وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مـــذكرة بعنـــوان:

النقد الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر

– مقارنة بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
بوحمدي الياقوت

إشراف الأستاذ:
بـن زعتـر بـن علـي

أعضاء لجنة المناقشة

واكد عبد القادر	**رئيسا**
بن زعتر بن علي	**مشرفا ومقررا**
عقال فاطمة الزهراء	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم}إبراهيم: ٧

أول شكر لله سبحانه وتعالى على تيسير السبيل، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف **" بن زعتر بن علي"** على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة،

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قراءتهم وتصويبهم لهذه المذكرة

وإلى كل من ساهم في هذه الرحلة التعليمية،

وكل من علمنا حرفا، كلمة، مقياسا ولكل الأساتذة المحترمين

فجاز الله الجميع خيرا

إهداء

يفيض حبر القلب...ويسيح دمع المقل...

بفرحة حلم أتممته..

صانته أعين لا تنام.. ورعته أيدي لا تتعب..

أتم فرحي بكم.. وأهديه لكم..

هنا اليوم أقول لكم:

شكرا ولو كان الشكر لا ينصفكم

لــجميل ليس بمقدوري رده لكم

لــذهاب بصر لا يسعني رده

وتعب كاهل لا يسعني إراحته

غير النجاح أهديه لكم... عساه ثمرة جهدكم ...

والدَي...إخوتي...أحبتي...أصدقائي... دمتم لي السند

يــاقــوت

مقدمة

يمثل النقد الموضوعاتي أحد أهم التحولات التي شهدها النقد الأدبي المعاصر، حيث انتقل الاهتمام من التركيز على الشكل والأسلوب إلى استجلاء المضامين العميقة والدلالات الرمزية التي تشكل نسيج النص الأدبي. وقد ظهر هذا الاتجاه في أحضان النقد الفرنسي خاصة. والذين تجاوزوا حدود التحليل البنيوي السطحي إلى استكشاف العوالم الداخلية للمبدع، وذلك عبر التوغل في ثنايا الموضوعات الكبرى التي تتكرر في أعماله وتؤسس لما يعرف بالثيمات الجوهرية. ولم يلبث هذا المنهج أن تسلل إلى فضاء النقد العربي، حيث أعيد تمثله وتوطينه بحسب خصوصيات السياق الثقافي والأدبي، وكان للجزائر نصيب وافر من هذا الحضور، سواء من حيث التنظير أو التطبيق.

وفي خضم هذا التفاعل النقدي، برز عدد من الأسماء التي اشتغلت على المنهج الموضوعاتي في الحقل الجزائري، وفي طليعتها الناقد **يوسف وغليسي**، الذي نحا في دراساته منحىً أكاديميا صارما يستند إلى التصور الغربي للموضوعات الكبرى، والكاتب والناقد **عز الدين جلاوجي**، الذي جمع بين الممارسة الإبداعية والتنظير النقدي، وسعى إلى صياغة تصور خاص به للموضوعات الأدبية. ومن هنا تنبع أهمية المقارنة بين هذين النموذجين، إذ يمكن من خلالها الكشف عن وجوه التلاقي والاختلاف في توظيف المنهج الموضوعاتي، سواء من حيث المرجعيات المعتمدة، أو آليات القراءة، أو حدود التوظيف الجمالي والفكري. لذلك جاءت دراستنا بعنوان: النقد الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر – مقارنة بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي–

وقد جاء اختيار هذا الموضوع بدوافع:

- **ذاتية** تتعلق أولا بشغفنا الشخصي بالمقاربات النقدية الحديثة، والرغبة في استكشاف امتداداتها داخل المتن الجزائري، بالإضافة إلى الحرص على فهم أعمق لطبيعة التفاعل النقدي الجزائري مع المقولات الغربية دون السقوط في الاستنساخ أو الاجترار.
- كما تضاف إلى هذه الدوافع الذاتية أخرى **موضوعية** من أجل سد فجوة بحثية في الدراسات النقدية الجزائرية إذ رغم تعدد الدراسات التي تناولت النقد الموضوعاتي، فإن القليل منها انصب على اهتمامه مقارنة تطبيقاته في النقد الجزائري المعاصر،

مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية في هذا المجال. وكذا الحاجة الملحة إلى مساءلة مدى أصالة هذا التوظيف الموضوعاتي وقدرته على الكشف عن البنية العميقة للنصوص الأدبية الجزائرية.

انطلاقا من هذا الطرح تتحدد الإشكالية الرئيسية للبحث في السؤال التالي:

- ما ملامح النقد الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر، من خلال تجربة كل من يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي؟

ومن هذه الإشكالية العامة تتفرع إشكالية جزئية وهي:

- ما أوجه التلاقي والاختلاف في هذه المقاربة النقدية (الوضوعاتية) لدى كل من يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي من حيث التصور النظري والتمثل المنهجي، والممارسة التطبيقية؟

للإجابة عن هذه الإشكالات، اعتمدنا في هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن**، نظرا لطبيعته التي تتيح مقاربة المفاهيم وتتبع مساراتها النظرية والتاريخية، مما يساعد على تأصيل النقد الموضوعاتي وإبراز مرتكزاته المعرفية، ولإظهار الفروق الدقيقة بين الرؤى النقدية. مما يتيح فهما أعمق لخصوصية كل تجربة نقدية وثرائها من حيث التصور والتطبيق.

ووفق خطة تم بناؤها على نحو متدرج، يراعي الانتقال المنهجي من العام إلى الخاص فارتأيت تقسيمها على الشكل الآتي:

الفصل الأول: والمعنون بـ: النقد الموضوعاتي بين النظرية والتطور، والذي يعالج:

- المبحث الأول: التأسيس المفاهيمي للنقد الموضوعاتي.
- المبحث الثاني: تاريخية النقد الموضوعاتي _ الجذور والتطورات_ .
- المبحث الثالث: المرتكزات النظرية للنقد الموضوعاتي وعلاقته بالمناهج الأخرى.

الفصل الثاني: مقارنة موضوعاتية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي. وتتناول:

- تمهيد
- المبحث الأول: التماثلات النقدين بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي.
- المبحث الثاني: اختلاف الرؤى النقدية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي.

- المبحث الثالث: التفاعل النقدي بين المرجعية الغربية والتجربة الجزائرية الموضوعاتية.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، والتي شكلت ركيزة أساسية في بحثنا هذا:

- التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري (بحث في ثوابت المنهج، وتحولاته العربية، ومحاولات لتطبيقه) لـ: يوسف وغليسي.
- النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقه لـ: عز الدين جلاوجي.
- النقد الموضوعاتي لـ: سعيد علوش.
- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي لـ: دنييل برجيز.
- المنهج الموضوعي (نظرية وتطبيق) لـ: عبد الكريم حسن.

غير أن هذا العمل البحثي لم يكن خاليا من **الصعوبات** لعل أبرزها:

- ندرة الدراسات التي تقارب الموضوع من زاوية المقارنة.
- وصعوبة الحصول على بعض الأعمال النقدية الكاملة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نسدي عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذنا المشرف "**بن زعتر بن علي**" الذي رافقنا بتوجيهاته ونصائحه المستمرة لهذا العمل المتواضع، فجزاه الله خيرا. كما نتمنى أن نكون قد قدمنا إضافات ولو بالقليل. ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول: النقد الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق

المبحث الأول: التأسيس المفاهيمي للنقد الموضوعاتي

- مفهوم النقد
- مفهوم الموضوع
- الثوابت المفاهيمية للنقد الموضوعاتي
- إشكالية مصطلح (موضوعاتي)

المبحث الثاني: تاريخية النقد الموضوعاتي "الجذور والتطورات"

- عند الغرب
- عند العرب
- في الجزائر

المبحث الثالث: المرتكزات النظرية للنقد الموضوعاتي وعلاقته بالمناهج الأخرى

- أسس النقد الموضوعاتي
- علاقة النقد الموضوعاتي بالمناهج الأخرى

المبحث الأول: التأسيس المفاهيمي للنقد الموضوعاتي.

التأسيس المفاهيمي للنقد الموضوعاتي يقتضي تحديد مفهوم "النقد الموضوعاتي" والنظر في دلالتي "النقد" و"الموضوع" كل على حدة تمهيدا لفهم المصطلح المركب وما يحمله من معان نقدية خاصة.

1. مفهوم النقد:

أ. الدلالة اللغوية:

ورد مفهوم كلمة نقد في معجم لسان العرب، "بأنه خلاف النسيئة والنقد والتنقاد: تميز الدراهم وإخراج الزيف منها"[1]

"ونقد الشيء نقدا، نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه، ويقال نقد الشعر ونقد النثر: أظهر ما فيها من عيب أو حسن، والنقد فن تميز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه من فاسده، ومن معانيه أيضا النقاش يقال ناقد فلان فلانا في الأمر، إذ ناقشه فيه"[2]

وفي قاموس المحيط يعرف النقد بأنه: "خلاف النسيئة وتميز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد وإعطاء النقد"[3]

ب. الدلالة الاصطلاحية:

إذا كان النقد في معناه اللغوي يشير إلى التمييز بين الجيد والرديء، فإنه في المجال الأدبي يمثل مجموعة من الآليات والإدراكات والقواعد التي تستخدم في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها. فقد عرفه أحمد أمين بأنه: "تلك القواعد التي تحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة"[4]

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، 1988، ط2، مج6، ج50، ص 4517.

[2]. فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، دار المعارف، 2009، دط، ج1، ص 327.

[3]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الصوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ط3، ج1، مادة (نقد)، ص 347.

[4]. أحمد أمين: النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992م، دط، ص8.

والنقد هو "دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها وبيان قيمتها ودرجتها، وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى"[1].

أيضا يقال: " هو فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية، وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي."[2]

2. مفهوم الموضوع:

أ- الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة "وضع": " الوضع ضد الرفع، ووضعه، يضع وموضوعا"[3]

وفي موضع آخر قال: " تواضع القوم على الشيء، اتفقوا عليه، وأوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء، وضع الشيء في المكان: أثبته فيه، والمواضعة: المناظرة في الأمر، والمواضعة أن تواضع صاحبك أمرا تناظره فيه"[4]

كما تعني كلمة الموضوع "Théme" في قاموس التأثيلي لجاكلين بيكوش "كل ماتعنيه كلمة suget مادة أو فكرة أو محتوى أو قضية أو مسألة"[5]

ويعرفه سعيد علوش: " بأنه شيء مادي ينتجه المجتمع ويمتلك وظيفة عن الإنسان عامة"[6]

---

[1]. محمد عبد المنعم خفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1995، ط1، ص10.

[2].مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،1984، ط2، ص417.

[3]. ابن منظور: المرجع السابق، مج 6، ج54، ص 4857.

[4]. نفسه، ص: 4861.

[5]. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ط1، ص 148.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الدلالة اللغوية لكلمة الموضوع تظهر ارتباطا بالمعاني التي تتعلق بالتحديد والتنظيم ضمن سياق يتطلب الانتباه أو النظر.

ب- الدلالة الاصطلاحية:

يرى رولان بارت في قوله أن " الموضوع مكرر، بمعنى أنه يتكرر في كل عمل، ويعد هذا التكرار تعبيرا عن خيار وجودي"[1]

ويقول ريشارد: " بأنه مبدأ ملموس في التنظيم، تصور أو شيء ثابت قد يتشكل حول عالم ما ويمتد بطرح مسألة مماثلة؛ إذ يبدو أن أكثر المعايير بداهة هو معيار تكرار الكلمة، غير أن الموضوع غالبا ما يتجاوز الكلمة وقد يتغير معنى كلمةما من تعبير لآخر. لذلك فإن المؤشر الأكثر موضوعية هو القيمة الاستراتيجية للموضوع أو إذا شئنا خاصيته الموقعية (Topologique)ويعتبر هذا المعيار حاسما"[2]

كما عرف الباحث عبد الكريم حسن الموضوع بأنه: " وحدة من وحدات المعنى، هو وحدة حسية علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما....، نوع من التوسع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي ببسط العالم لهذا الكاتب"[3]

بناءً على ما سبق فإن الموضوع في النص يشير إلى فكرة مركزية أو محور أساسي يدور حوله العمل الأدبي أو النقدي، وهذا الموضوع ليس مجرد فكرة عابرة، بل هو عنصر هيكلي أساسي يتكرر ويظهر بشكل واضح في مختلف أجزاء النص

---

[6]. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت، 1985، ط1، ص231.

[1]. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1430هـ/ 2009م، ط1، ص 154.

[2]. دنييل برجيز: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، الكويت، 1997م، دط، ص139.

[3]. عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ط1، ص39.

3. الثوابت المفاهيمية للنقد الموضوعي:

قبل الحديث عن مفاهيم المنهج الموضوعاتي، يجدر التنبيه إلى أن هذا المنهج لا يقتصر على رصد الموضوعات الظاهرة في النصوص، بل يسعى إلى التوغل في أعماقها للكشف عن الدلالات الخفية التي تعبر عن رؤية المبدع للعالم. ومن هذا المنطلق يعتمد النقاد الموضوعاتيون على مجموعة من المفاهيم التي يتأسس عليها هذا المنهج لفهم بنية الموضوع ودوره في تشكيل المعنى داخل العمل الأدبي. والتي يمكن أن نذكر منها: الموضوع، والعلاقة ، والتجانس، والحسية، الدال والمدلول، شكل المضمون، البنية...إلخ، فتضم هذه المفاهيم بعض المفاهيم الإجرائية التي تمكن الناقد من قراءة نص ما قراءة موضوعاتية.

- **الموضوع:**

يعد الموضوع النواة الأساسية في توضيح رؤية الباحث للدراسة الموضوعاتية، إذ يعتبر مبدأً تنظيميا محسوسا أو ديناميكية داخلية، أو شيئا ثابتها يسمح للعالم حوله بالتشكل والامتداد. " والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية، في ذلك التطابق الخفي والذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة".[1]

بحيث اعتبر الموضوع حسب بعض الباحثين إحدى الوحدات التي يركز عليها المعنى باعتباره وحدة حسية زمنية متعلقة بزمن معين أو بوحدة زمنية معينة ومحددة خاصة بكاتب ما، حيث يقول عبد الكريم حسن أنه "وحدة من وحدات المعنى، هو وحدة حسية علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما، كما أنها مشهود لها بأنها تسمح انطلاقا منها، ونوع من التوسع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي يبسط العالم الخاص لهذا الكاتب"[2].

---

[1]. ينظر: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي (نظرية وتطبيق)، المرجع السابق، ص 38.

[2] . نفسه، ص 39.

ويتجلى من خلال هذا المفهوم مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي تسمح بمقاربة النص مقاربة موضوعاتية نذكر منها المعنى والحسية لتعلقه بالجانب المعنوي والحسي، وأيضا التوسع العلائقي.

- **العلاقة:**

يقوم المنهج الموضوعاتي على مفاهيم ترتبط جوهريا بالمعنى، إذ تتبع المعاني من أصداء دلالية متداخلة تتشابك في علاقات جدلية وشكلية ورمزية، كما ترتبط بالعالم الخارجي. وتعد المعارف عنصرا مكملا لهذا المنهج، إذ تسهم في تعميق الفهم، حتى وإن رأى بعض النقاد أن الإفراط فيها قد يحد من فاعلية التحليل النصي.

"فتجدر بنا الإشارة إلى أن كل موضوع يشتمل على مجموعة من التمظهرات بحيث أن كل ظهور هو لباس للمعنى، ولهذه المعاني أصداء تثيرها بحيث تلتقي مع بعضها البعض في علاقات عديدة، ومن أنواع هذه العلاقات التي تربط بين المعاني: الجدلية، المنطقية، الخيطية، الشبكية"[1].

- **التجانس:**

إن وضع العناصر المبعثرة في الأدب العربي موضع العلاقة من بعضها هو الذي يفضي إلى بلوغ التجانس في هذا العمل "الذي يتجلى في رسم مجموعة من العناصر المعروضة للدراسة كنظام متسق ذي خصوصية"[2]؛ فهنا عبد الكريم حسن يؤكد أن فهم الأدب لا يكون من خلال عناصره منفردة، بل من خلال ترابط هذه العناصر معا بشكل منسجم، لأن هذا الترابط هو ما يمنح العمل الأدبي خصوصيته وتميزه كوحدة متكاملة، كما يدل على الكشف عن ملامح التجانس غير المرئية في العمل الإبداعي التي يصطلح عليها بمعنى المعنى.

---

[1]. ينظر: عبد الكريم حسن:المرجع السابق، ص 67.

[2]. نفسه، ص 71.

ومن هنا تتكون الموضوعات من أفكار فرعية تتكامل لتشكل موضوعا رئيسيا، يتحرك ضمنه المحتوى بتنوعه. ويسعى النقاد الموضوعاتيون إلى إظهار هذا التماسك الداخلي للكشف عن الروابط الخفية بين العناصر المتفرقة في العمل الأدبي، فهذا النقد يريد "أن يكون كليا وينظر إلى العمل الأدبي كوحدة كلية يسعى لفهم تجربة ما في الوجود في العالم"[1] فموضوعات الأعمال الأدبية تندرج في بنائها من الكلية إلى الجزيئات.

- **الحسية:**

تعد ركيزة بالغة الأهمية خاصة في النقد الريشاري **J.P.RICHARD** على اعتبار أن الفكرة تكتمل بالواقع المحسوس فالحياة الحسية ترسم نفس الملامح للحياة التأملية عند الشاعر مثلا، وما يؤكد الأهمية التي تكتسبها هو ظهورها في عناوين كتب ريشار النقدية، مثل: أدب وحس 1954، ولتعزيز آرائه الحسية استند هذا الأخير إلى مفهومين أساسيين لعلم الظواهر هما: "الوعي الحسي وإشكالية الحضور في محاولة للتأكيد على ارتباط الحس بالخيال، إذن يؤكد على أن الوضوعاتية قد استمدت بالفعل من عالم الظواهر"[2] .

ومن هذه الزاوية وعن طريق الحسي استطاع ريشار أن يربط بين الإبداع والغريزة عبر ما ينفر منه المبدع وما يغتبط به. وها ما أتاح لريشار أن يغوص في منطقة اللاوعي عند مبدعيه.

- **الدال والمدلول:**

لا يمكن الاعتماد على المدلول وحده أو بالاستناد إلى الدال بمفرده في قراءة العمل الأدبي. ففي الأساس لا وجود لأحدهما دون الآخر، فالدال "مصطلح دلالي يقصد به اللفظ

---

[1]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 131.

[2]. ينظر: عبد الكريم حسن: المرجع السابق، ص 55.

الذي متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوصفه"[1]، في حين أن المدلول عبارة عن: "مصطلح دلالي كذلك يقصد به معنى الدال ومضمونه بالمطابقة"[2].

فبالنسبة للقراءة الموضوعة "تنطلق أساسا من قاعدة المدلول، ولكنها لا تغفل الدال إذا كان يخدم نوعية التحليل الموضوعي ومطامحه"[3] هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإننا نلحظ تمييزا بين نوعين من الفهم ينصبان على مفهوم واحد هو مفهوم الدال. فأما النوع الأول فهو الفهم الشكلاني للدال، وأما النوع الثاني فهو الفهم الموضوعي الذي يحدد الدال كاتجاه للعالم الأدبي الموصوف.

- **شكل المضمون:**

لفهم هذا المصطلح لا بد من الرجوع إلى العالم السويسرس دي سوسير **SOUSSURE**، والذي كان مصطلح الشكل عنده مرادفا لمصطلح البنية ومقابلا لمصطلح المادة لا لمصطلح المضمون.

فمن ناحية مستوى التعبير مادة وشكلا يرى عبد الكريم حسن أن مادة التعبير تتمثل في مجموعة الأصوات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة مثلا: المادة الصوتية في كلمة كتب هي الأصوات **ك. ت. ب** وشكل التعبير يهتم بدراسة وظائف الأصوات اللغوية؛ أي يهتم بدراسة الوحدات الصوتية.

أما من ناحية مستوى المضمون مادة وشكلا فقد لاحظ أن مادة المضمون التي جاء بها هيلمسلف تدل على الصورة الذهنية الموجودة كما هي عليه في الواقع ككلمة قوس قزح الدالة على الكون، أما شكل المضمون فهو يتمثل في ذلك التقابل بين الكلمات التي تدل على الألوان مثل كلمة قوس قزح تقابل سبعة ألوان.

---

[1]. رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، دط، ص 40.

[2]. نفسه، ص 41.

[3]. عبد الكريم حسن: المرجع السابق، ص 79.

ومن هذا المنظور يرى عبد الكريم حسن أن بحوث هيلمسلف انطلقت على الرغم من: "أنه لا يوجد تطابق تبادل بين مستوى التعبير ومستوى المضمون، فإن تحليل البنية على هذين المستويين يفضي إلى نفس القواعد الناظمة، وهذا هو مبدأ التشاكل"[1]

[1]. عبد الكريم حسن: المرجع السابق، ص 95

4. إشكالية مصطلح (موضوعاتي):

يعد مصطلح –موضوعاتي– من أبرز المصطلحات التي وسمت هذا التوجه النقدي، غير أنه أثار إشكاليات متعددة من حيث أصله الدلالي وتطوره المفاهيمي، خاصة عند مقارنته بأصوله في اللسانيات الغربية وترجماته إلى العربية. فيطلق على هذا المنهج تسميات متعددة حسب ما ذكره الناقد يوسف وغليسي، فتتراوح بين " (الموضوعاتية) و(التيمية) و(الظاهراتية) و(الغرضية) و(الأغراضية) و(الجذرية) و(المدارية) ...، وقد ترد تسميته مردفة بوصف منهجي آخر، فيقال (الموضوعية البنيوية)"[1].

وقد بين لنا الناقد سعيد علوش أنه إذا كانت تعريفات الحقل الثقافي لأدب ما –كيفما كانت وطنيته– تمتلك ما يدعم الموضوعاتي على المستوى المعجمي والسيميائي، "فإن الانتقال إلى الحقل الثقافي العربي يجعلنا نتردد بين الاحتفاظ بالمصطلح، كما هو في لغته: التيم/ التيمية/ التيمانية: (thème/ thématique/ thématiser)، أو اعتماد التعريب العربي: الموضوعاتي، الموضوعاتية، الموضوعاتيات"[2]، وهي تعريبات يدعمها في غالب الأحيان الأصل الأجنبي.

فقد حاول بعض النقاد والدارسون استعمال مصطلحات التيمة والجذر والفكرة والموضوع، مع إدراك ما بينها من فروق جوهرية. وكان الناقد نهاد التركلي من أوائل من تطرق إلى ذلك حين قال: "أطلقنا كلمة جذر على المصطلح الفرنسي (thème) الذي يترجم عادة بالموضوع، والسبب في ذلك أولا أن كلمة جذر لها معنى خاص في المدرسة الجذرية الحديثة، يجب تفرقته عن كلمة موضوع. وثانيا لأن تعبير (جذري) أو (المدرسة الجذرية) يجنبنا استعمال كلة (موضوعي) أو (المدرسة الموضوعية) بمعنى (عكس ما هو ذاتي)"[3].

---

[1] . يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1428هـ/ 2007م، ط1، ص 147.

[2] . سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للنشر والطباعة، المغرب، 1989، ط1، ص07.

[3] . يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 156.

أيضا يختار صاحب موسوعة النظريات الأدبية الناقد المصري نبيل راغب مصطلح (جذر) عنوانا للنظرية الجذرية، ويقر أن كلمة (thème) تعني "الفكرة الرئيسية أو الموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي، وهو المعنى الذي اصطلح عليه الأدباء والنقاد في اللغات الأوروبية، وإن اختلف هجاؤه ونطقه من لغة إلى أخرى ... ومن هنا كان المصطلح العربي (النظرية الجذرية) أنسب تسمية لهذه النظرية لتجنب استعمال (موضوعي) أو (النظرية الموضوعية) التي تعني عكس ما هو ذاتي"[1].

وهنا نجد الناقد يبرز سعيه إلى تأصيل النظرية نقديا، مع الحفاظ على خصوصيتها الفكرية وتجنب الخلط مع المفاهيم الفلسفية المتعارضة (الموضوعي/ الذاتي). هذا التمييز يعكس حساسية الترجمة وأهمية التوافق المصطلحي مع السياق النظري العربي.

ويظهر من خلال إشكالية تنوع دلالات مصطلح موضوع (thème) واختلاف ألفاظ تعريبه أن الحمولة المعرفية له اختلفت وتنوعت باختلاف المرجعيات والمنطلقات وتنوعها، ففي النقد النظري الغربي نجده أيضا يحمل تسميات متنوعة "وهو ما انعكس على الترجمة العربية لمصطلحاته التي جاءت متعددة كما يلي: النقد الموضوعاتي أو التيماتي critique thématique، والنقد الظاهراتي critique phénoménologique، والنقد الجذري critique radicale، ثم النقد المداري (ويقصد به النقد الشمولي) critique totalitaire..."[2] فيتضح لنا اختلاف وترجمة هذا المصطلح فنجده يشمل "الموضوعية، الجذرية، الغرضية، المدارية، التيمية، المحورية، الفكرة الأساسية، الحافز، البؤرة، وغيرها من الترجمات التي حاول يوسف وغليسي أن يحصي بعضها في سياق رصد المصطلحات الدالة في الحقل الثقافي العربي"[3].

---

[1] . نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، 2003، ط1، ص254.

[2] . حميد لحميداني: سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر)، المغرب، 2014، ط2، ص 52.

[3] . ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 152-154.

بهذا يشير الباحثون إلى صعوبة ترجمة المصطلحين الأجنبيين (thème) و(thématique) إلى اللغة العربية، مؤكدين على الإشكالية الناتجة عن الترجمة الأحادية للمصطلح الغربي. ويتجلى من ذلك مدى تعقيد تحديد المعنى اللغوي الدقيق لهذا المصطلح، ومحاولة القبض على خصائصه المفهومية المميزة.

يعكس التباين في ترجمة مصطلح (موضوعاتي) إشكالية معرفية تتجاوز البعد اللغوي إلى عمق الاختلاف في البنية الثقافية والمرجعية الفكرية بين السياقين الغربي والعربي. إذ لا ينبع هذا التعدد الاصطلاحي من خلل لغوي فحسب، بل من صعوبة تمثل المفهوم في صورته الأصلية واستيعابه ضمن منظومة مفاهيمية مغايرة. ومن ثم، فإن هذا التعدد في الترجمات يكشف عن الحاجة إلى تأصيل مصطلحي يتجاوز النقل الحرفي، ويؤسس لمقاربة تفسيرية قادرة على استيعاب الخصوصية المفهومية للمصطلح الغربي ضمن إطار عربي معرفي متكامل.

المبحث الثاني: تاريخية النقد الموضوعاتي "الجذور والتطورات"

نشأة وتطور النقد الموضوعاتي:

أ- عند الغرب:

يعد المنهج الموضوعاتي أحد الاتجاهات النقدية التي شهدت تطورا واضحا في الغرب، غير أن تحديد مفهومه بدقة ظل محل اختلاف بين الباحثين والمنظرين الذين تناولوه. ويلاحظ أن هذا المنهج يتسم بالتذبذب في تعريفه، إذ لا يكاد أتباعه يتفقون على تحديد مصطلحه بدقة، مما جعله فضاءً خصبا للنقاش النقدي المتواصل.

تعتقد آن كلانسي"أن من الأخطاء التي علينا الاحتياط منها في مقاربتنا لدراسة النقد الموضوعاتي ألا نعتبر هذا الأخير وحدة وأنه ينطلق كاملا من باشلار **G. bachelard** مادام يستعمل وبطرق مخالفة بعض الموضوعاتية الباشلارية أو يتوافق معها "[1].

والنقد الموضوعاتي له العديد من الروافد نذكر منها:

- **الرومانسية:**

يعتبر الرافد الرومانسي أحد التيارات الفكرية والأدبية التي أثرت بشكل كبير في النقد الأدبي، وخاصة في النقد الموضوعاتي.

فمناهج النقد الحديث تعالج النصوص بمجمل اختلافاتها الأدبية والفنية، وتنظر إليها على أنها وحدة مستقلة بذاتها، وتأتي هذه الاستقلالية لتؤسس لمنهج النقد الموضوعي الذي "اعتبر في الخمسينات متمثلا بشكل كامل في النقد الجديد، الذي أثار جدالا حادا بين أنصار وأعداء الحداثة، لكن هذا التمثل خادع: فالنقد الحديث نشأ تحت شعار اللسانيات والبنيوية والتحليل النفسي أي تلك التيارات الثلاثة التي عمل النقد الموضوعاتي دوما على صون استقلالية تجاهها"[2]

---

[1]. سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، تن: عز الدين العمراني، منشورات شركة بابل للنشر والطباعة، المغرب، 1989، ط1، ص16.

[2]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص117.

أعطت الرومانسية الأولوية للذاتية والتجربة الفردية في الإبداع الفني، حيث لم يعد ينظر إلى العمل الفني باعتباره مجرد تركيب شكلي، بل بوصفه تعبيرا عن وعي المبدع وخبرته الذاتية.

"فالفن قبل كل شيء، وحسب المنظور الرومنسي، ليس بناء شكليا بل تأتي أهميته من قدرته على توليد تجربة ما وإنتاج معنى يؤثر في الحياة"[1]. أي أنه وسيلة لإثارة المشاعر وإنتاج المعنى بدلا من كونه مجرد بناء شكلي، غير أن الشكل يظل عنصرا أساسيا في تشكيل التجربة الفنية، إذ لا يمكن للفن أن يكون مؤثرا دون انسجام بين الشكل والمضمون فالتوازن بينهما هو ما يجعل العمل قادرا على إحداث تأثير عميق ومستدام في الحياة "والعمل الفني هو تفتح متزامن لبنية ما ولفكر ما (...)، مزيج من شكل وتجربة يتضامن تكونهما وولادتهما"[2].

الرومانسية باعتبارها حركة أدبية، دائما ما تعود بجذورها إلى الوعي المبدع، أي جميعهم ينطلقون من نقطة واحدة وهي الوعي بالذات، مهما تعددت وجهاتهم واختلفت مساراتهم. "وهذا ماجعل دنييل برجيز ينسب النقد الموضوعاتي إيديولوجيا إلى الرومنسية، فهو ابنها الشرعي، بل يعود بمصطلحها إلى أبعد من ذلك، إلى علم البلاغة القديم الذي يعطي أهمية كبيرة للموضعة "Topos"، وهي عنصر مدلولي حاسم في أي نص"[3].

لا مشاحة في أن يكون هذا الاتجاه معلما مهما للمقاربة الموضوعاتية؛ ذلك أنه مصدر ثابت ومعلوم، أقرت به الدراسات التأصيلية لهذا النقد الجديد. بالتالي فإنه " ليس من الغريب إذن أن يجعل النقد الموضوعاتي من الرومنسية عصره المفضل. فقد خصص

---

[1]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص120.

[2]. نفسه، ص120.

[3]. عز الدين جلاوجي: النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، دط، ص22.

له بيغان وريمون وريشار وبوليه عددا من الدراسات، وهم يرون فيه انتصارا لأدب وعي الذات conscience la de litterature ينسجم مع إجرائهم الخاص"[1]

- **الظاهراتية:**

إن الاتجاه الغالب في الدراسات النقدية يؤكد على أن المنهج قد برز بشكل واضح في فرنسا مع بداية الستينات من القرن العشرين، إذ كان يرتبط ارتباطا وثيقا بالفلسفة الظاهراتية التي تأسست على يد الفيلسوف الألماني ادموند هوسرل، وتغذى على أفكار الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار الذي يكاد يمثل الأب الروحي لهذا النقد وهو"الذي يشكل المصدر النظري لمفهوم ومصطلح النقد الموضوعاتي..."[2]؛ فباشلار هنا يقصد بأن النقد لم يقتصر على تحليل الموضوعات الأدبية فقط ، بل امتد ليشمل الفضاء (بمعنى المكان والسياق الذي تدور فيه الأحداث)، والحلم(كمثيل للخيال والرؤى اللاواعية في النصوص)، والزمن (كمفهوم فلسفي وسردي يؤثر في بنية النصوص)، والكونية (أي البحث في القيم والمعاني التي تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية) ثم يوضح القول أن هذا النقد يهدف إلى استكشاف المعرفة وتحليل العلوم وملاحظتها، مما يعني أن مقارباته لا تقتصر على الأدب فحسب، بل تسعى لفهم أعمق للإنسان والعالم من خلال دراسة الظواهر والمعاني التي تحيط به.

وبالانتقال إلى السياق العام "نجد أن النقد الموضوعاتي نشأ في خضم الصراعات النقدية التي كانت دائرة آنذاك داخل الجامعة الفرنسية، بين التيار النقدي اللانصوني الأكاديمي الذي كان ينافح ريمون بيكار، وبين الاتجاه النقدي الجديد الذي كان يمثله رولان بارت"[3]. والذين سعوا إلى إعادة الاعتبار للبنية الموضوعاتية للنصوص الأدبية عبر التركيز على البعد النفسي والتاريخي للتيمات الأدبية.

---

[1]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 97-98.

[2]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 21.

[3]. ينظر: عز الدين جلاوجي ، المرجع السابق، ص21.

كما أن ظاهرية (هوسرل) جاءت في نظر (ماجليولا) كرد فعل على النزعة المثالية والتجريبية معا؛ " لأن المثالي يستبعد العالم الخارجي كمصدر للمعرفة، والتجريبي يؤكد على الدور السلبي. أما هوسرل فيرى أن الوعي والعالم الخارجي يمثلان حقيقة ماثلة، وأن الوعي عندما يفكر في العالم يتجه إليه بصورة مباشرة تكون فيها الذات قاصدة، والشيء الخارجي مقصودا. لذلك يمكن التعرف إلى الحقيقة من خلال التعرف إلى الماهيات الماثلة في الوعي"[1]

وتقوم الفلسفة الظاهراتية "بالبحث في مشكلة وعي الإنسان بنفسه وبالعالم المحيط به"[2]. وإن كان مبدأ الوعي المنزرع داخل الكيان الفينومينولوجي مصدرا مهما للمقاربة الموضوعاتية، فإننا نجدها مستفيدة من عنصر ظاهراتي آخر؛ والمتمثل في الحدس والذي يشكل بنية عقلية تجريدية تستهدف العلاقات المختلفة بين التيمات والذوات الواعية حيث قد بين بعض الدارسين نوعية الحدس الذي يراهن النقاد الموضوعاتيون على تفعيله في ممارساتهم الإجرائية للأعمال الأدبية؛ والمتمثل –تخصيصا– في مسمى الحدس الأولي إذ "يتركز النقد الموضوعاتي وبصورة ملحة حول اللحظة الأولى الأصلية التي يفترض أنه تولد عنها العمل الأدبي: فهذا النقد يسعى إلى تعيين نقطة الانطلاق؛ أي الحدس الأولي الذي يشع العمل الأدبي بدءا منه "[3]

ب– عند العرب:

شهد النقد الموضوعاتي إرهاصاته الأولى في الساحة العربية متأثرا بالتيارات النقدية الغربية، خاصة مع انفتاح النقاد العرب على المناهج الحديثة ومحاولتهم توظيفها في دراسة الأدب العربي. وقد جاء هذا التبني في سياق البحث عن أدوات جديدة لتحليل النصوص، بعيدا عن المناهج التقليدية التي كانت سائدة.

---

[1]. حميد الحميداني: المرجع السابق، ص 30.

[2]. محمد السعيد عبدلي: المنهج الموضوعاتي أسسه وإجراءاته، طبعة الجاحظية، الجزائر، 2011، ط1، ص 51.

[3]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 111.

وعلى الرغم من أن تطبيق النقد الموضوعاتي عربيا لم يكن مجرد استنساخ للنموذج الغربي، فإنه استفاد من مفاهيمه الأساسية، مع إعادة توظيفها بما يتناسب مع خصوصيات الأدب العربي وسياقاته الثقافية والتاريخية. لم يهتم النقد العربي بالموضوعاتية اهتماما كبيرا ولعل السبب في ذلك يعود إلى الانشغال بالسيميائيات والبنيوية وغيرهما من المناهج النقدية التي عمل أصحابها على الدفاع عنها.

مع الممارسة النقدية الموضوعاتية الضئيلة جدا في الوطن العربي نجد حميد لحميداني يتحدث في كتابه سحر الموضوع عن بعض الممارسات النقدية لدى: فاطمة الزهراء ممد سعيد (الرمزية في أدب نجيب محفوظ)، فاروق وادي (ثلاث علامات في الرواية السورية)، لكن على ما ذكره حميد لحميداني أن "بعض هذه الممارسات المبكرة ظهرت أصلا قبل ميلاد النقد الموضوعاتي!، ولعل النموذجين اللذين مثل بهما حجة ضده، إذ ظهرا (دراسات في الرواية المصرية، المنتمي، في سنة واحدة 1964، ويذكر علي الراعي أنه قد كتب فصول كتابه بين سنتي 1956 و1962، وهي الفترة التي لم يكن يسمع خلالها بالموضوعاتية إلا – خاصة الخاصة– من النخبة الأدبية الغربية"[1].

اقتحم عبد الكريم حسن مجال المقاربة الموضوعاتية من باب البحوث الأكاديمية، قد كان أول عمل له بعنوان (الموضوعية البنيوية: دراسة في شعر السياب)، كان حريصا غاية الحرص على تميز موضوعيته التي تجمع بين الموضوعاتية والبنيوية وأُطلق عليها تسمية الموضوعاتية المعجمية، "هذه الأخيرة تحدد موضوعها الرئيسي على أساس علمي إحصائي بناء على الهيمنة المفرداتية للعائلة اللغوية"[2]

وتوصل سعيد علوش من خلال كتابه النقد الموضوعاتي إلى "أنه ليس هناك ما هو أكثر إبهاما من الموضوعاتي، حتى ونحن نعود إلى جذر الكلمة في استقصاء لدلالاتها

---

[1]. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002، دط، ص 172.

[2]. يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري (بحث في ثوابت المنهج، وتحولاته العربية، ومحاولات لتطبيقه)، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ط1، ص117.

وقرابتها الضمنية والخفية واكتشافها للبدايات الفكرية للأعمال"[1]، والبحث في هذا النقد هو بحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها معنى العمل الأدبي.

"كما يستهدف الوصول إلى شبكة من العلاقات الموضوعية التي تعبر عن بنية الموضوعات في مرحلة شعرية معينة، انطلاقا من اعتبار المماثلة مع منهج ريشارد. وفي اعتماد على اكتشاف البنى والعلاقات بين الموضوعات في العمل"[2]

ت- في الجزائر:

لقد كان حضور النقد الموضوعاتي في النقد العربي بشكل عام محدودا، وهو نفس الوضع الذي تميز به في النقد الجزائري. لذلك "لا نستطيع وضع حدود أو الفصل بين النقد الأدبي في الجزائر والنقد العربي بشكل عام، فمعظم رواد النقد الأدبي في الجزائر هم من خريجي الجامعات العربية مثل الدكتور محمد مصايف ، والدكتور عبد الله الركيبي...وغيرهم"[3].

فكل ظهور في الساحة النقدية الجزائرية هو انطباع أولي لا غير "إذ كيف يمكننا الحديث عن النقد الأدبي في الجزائر، في حين أننا لا نعرف أن لدينا أدبا ناضجا قد بدأ في شق طريقه وسط القافلة العربية المعاصرة والأدب العالمي"[4].

"إن اختيار الموضوع لشيء هام جدا بالطبع، وهو يسمح لنا غالبا بأن نحدد موقف الفنان أو الكاتب... غير أن المواضيع ذاتها يمكنها أن تتحمل محتوى متباينا تمام التباين. فالموضوع

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 7.

[2]. سعيد علوش: المرجع السابق، ص37.

[3] . ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، 2001/2000، دط، ص75.

[4] . ينظر: أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ط5، ص79.

وحده لا يحدد شكلا خاصا، ولكن المحتوى والشكل"[1] أي أنه يتأثر بشكل كبير بالمحتوى والأسلوب الذي يتم تقديمه به.

تأخر هذا النقد بظهوره في الجزائر والسبب في ذلك كما تم الذكر أن النقد في الوطن العربي لم يعرف الموضوعاتية إلا حديثا، وهذا أمر طبيعي. غير أن الموضوعاتية لم تغب تماما عن النقد الجزائري بل توجد لها الملامح من مثل: كتاب (صورة الفرنسي في الرواية المغربية) لعب المجيد حنون؛ حيث يدرس هذا الكتاب صورة الفرنسي في الرواية المغربية بذكره لمحة تاريخية قبل وإبان دخول فرنسا إلى المغرب العربي وبعده يقظة المغرب العربي، مستعينا بعدة فصول ومصادر ومراجع، غير أن هذا الكتاب "لا يعتبر بحثا موضوعاتيا خالصا لانتمائه إلى حقل الدراسات المقارنة وتوزعه –منهجيا– بين التاريخ والمقارنة"[2].

يعد كتاب (الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري) للدكتور محمد مرتاض أول ممارسة جزائرية تعلن صراحة عن إتباعها المنهج الموضوعاتي، حيث يفصح محمد مرتاض عن المنهجية الموضوعاتية التي سيحاول تطبيقها في كتابه هذا، فيقول: "... ارتأينا أن نطبق هذا المنهج أو هذه المحاولة التي لم تتبلور بعد، ولكن ذلك لا يمنعنا من تطبيقها في هذه الدراسة المتواضعة التي أفادت من محاولات السابقين والتي هي مدينة لهم بفضل هذا السبق بطبيعة الحال، وليس نافلة القول أن أذكر مجلة (دراسات سيميائية) التي تعرضت إلى الموضوعاتية في عدديها الثاني والثالث"[3]، إذ يحاول أن يطبق المنهج الموضوعاتي في دراسته مستعينا بالمحاولات التي سبقته. ثم ينتقل إلى تعريف الموضوعاتية بقوله: "الموضوعاتية –كما تعرف بها البحث– هي مجموعة من الموضوعات يلتئم شملها وتصرف معانيها وتحصى أفكارها ضمن موضوع واحد أو بحث واحد، ومن المفروض أو المرغوب

---

[1] . عمار زعموش: المرجع السابق، ص 76/75.

[2] . يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص174.

[3] . محمد مرتاض: الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، دط، ص –ب–.

أن تقتصر على غرض معين كالوصف أو الغزل وغيرهما، لكننا اعتبرنا في بحثنا هذا الشمول لا التخصيص"[1]

[1] . يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص 176.

المبحث الثالث: المرتكزات النظرية للنقد الموضوعاتي وعلاقته بالمناهج الأخرى

1- أسس النقد الموضوعاتي:

حدد الناقد دانييل برجيز في مقاله المترجم الأسس الفلسفية والجمالية للنقد الموضوعاتي وإجراءاته من خلال استقراء المدونة النقدية الموضوعاتية الغربية، وخلص إلى أن الأسس يمكن إجمالها فيما يلي:

- **الأنا المبدع**

ويحدد تعريفه مستفيدا من التصور البروستي الذي وضحه في كتابه {ضد سانت بوف} إذ يقول في إحدى فقراته "الكاتب هو نتاج أنا آخر غير الذي نكشف عنه في عاداتنا، في المجتمع وفي رذائلنا، فإذا ما أردنا أن نسعى إلى فهم هذا الأنا، فلن نستطيع الوصول إليه إلا في أعماق أنفسنا، حين نحاول إعادة خلقه في ذواتنا"[1]. ويؤكد بروست أن العمل الأدبي يكشف ذات المبدع متجاوزا كونه إنتاجا أو تعبيرا. ويتأكد من خلال ماسبق أن النقد الموضوعاتي ينأى عن " التصور التقليدي للكاتب الذي يسيطر على مشروعه سيطرة مطلقة، كما يرفض الإجراء التحليلي النفسي الذي يرجع العمل الأدبي إلى دفينة نفسية سابقة له، ولا ينسى النقد الموضوعاتي هذه السيطرة ولا هذا النصيب اللاواعي، بل هو يسند حقيقة العمل الأدبي إلى وعي دينامي قيد التشكل[2]. لتتجلى أهمية الوعي لدى الكاتب في هذا النقد من خلال تفادي تقصي الأنا المعاصرة للعمل الأدبي، وذلك بإبعاد الأنا التاريخية الحقيقية واستبدالها بـ (أنا) النص أو (الذات) أو (الكائن)، مما يعكس عمقا في التحليل وانزياحا عن الذاتية المباشرة نحو رؤية أكثر موضوعية وتجريدية.

[1] . دنييل برجيز: المرجع السابق، ص122.

[2] . نفسه، ص 123.

- **العلاقة مع العالم:**

يعد الوعي الإنساني عنصرا جوهريا في إدراك العلاقة مع العالم، إذ لا يمكن فصله عن التفكير في الوجود. وقد شكل الوعي محورا أساسيا للفلسفة، سواء في مساءلة الذات أو في فهم العالم الخارجي. وهذا يؤكد أن الوعي ليس مجرد حالة داخلية، بل هو انفتاح على الوجود وتفاعل معه، مما يجعل التفكير في الكينونة ضرورة فلسفية لا تنفصل عن طبيعة الإنسان. فيقول جورج بوليه: "قل لي كيف تتصور الزمان والمكان وتفاعل الأسباب أو الأعداد، أو قل لي أيضا كيف تقيم الصلات مع العالم الخارجي، وسأقول لك من أنت"[1]. ليتجاوز بذلك الحكم النقدي مجال الوعي أو الغرض أو الذات إلى العلاقات التي تجعل الانطباع الحسي لا يقل أهمية عن المعرفة العقلية.

- **الخيال وحلم اليقظة:**

يشكل استدعاء مفهوم الخيال السمة الأبرز لهذا التوجه النقدي، إذ يمنح الموضوعاتيين إمكانية تجاوز التصور الوظيفي للنفس الإنسانية، وإعادة تأويلها بوصفها قوة إبداعية منتجة. وفي هذا السياق، يعد باشلار رائدا في تمهيد المسار أمام جميع النقاد الموضوعاتيين "أن الخيال دينامية منظمة"[2]. ويعني بذلك أن الخيال ليس مجرد وهم أو هروب من الواقع، بل هو قوة إبداعية تعمل ضمن نسق معين، بحيث يستطيع الإنسان من خلاله إعادة تشكيل الواقع، وابتكار تصورات جديدة، استنادا إلى آليات عقلية محددة.

فبالنسبة إلى حلم اليقظة فهو شبه نقيض الحلم كما يراه التحليل النفسي، فبينما يذيب الحلم الليلي الوعي لصالح لغة اللاوعي، يبقي حلم اليقظة الوعي على درجة معينة من النشاط، إذ يأخذ مكانه عند فاصل متذبذب يعمل فيه الخيال المبدع بكل إمكانيته. "فيرتبط حدس الخيال والاهتمام بأحلام اليقظة بتصور توفيقي للنفس الإنسانية"[3]

---

[1] . دنييل برجيز: المرجع السابق، ص125.

[2] . نفسه، ص 129.

[3] . دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 130.

2-علاقة النقد الموضوعاتي بالمناهج الأخرى:

لا يخفي رواد هذا الاتجاه النقي وعيهم العميق بارتباط ممارساتهم النقدية بانفتاحها على المناهج الأخرى، إذ يتجلى هذا الوعي في سعيهم إلى تحقيق وضوح أكبر في ملامح هذا النقد، حتى وإن كان ذلك ضمن توازن دقيق بين تقييد المنهج وتوسيع آفاقه في آن واحد.

يطلق جان بيار ريشارد على هذا النقد ورواده بالجذريون فيقول: "أفضل كلمة جذر لأنها اللمعة أو الخلية الرحمية الأولى للموضوع، من حيث أن التفرعات الموضوعاتية تنبثق من الجذر بطريقة توالدية أو وفقا لنسق تصادمي تجاوزي"[1]

ويذهب ريشارد بعيدا إلى تأكيد استفادة النقد الموضوعاتي من البنيوية والتحليل النفسي والنزعة الشكلية، وفي نفس الوقت يؤكد على استخدام الناقد الموضوعاتي لطاقة الحدس وينفي أن يكون الناقد خاضعا لإيديولوجية معينة، فيقول: " يبدو أن النقد الجذري تجوالا في النص، وليس إقاء نظرة أو صياغة موقف"[2]

أ- الموضوعاتية والتحليل النفسي:

تعد العلاقة بين النقد الموضوعاتي والنقد النفسي إشكالية معقد يصعب تصورها بدقة، إلا أن النقد الموضوعاتي يمكن أن يؤدي دورا جوهريا في استجلاء البواعث العميقة الكامنة وراء انتقاء المبدع لموضوع دون سواء وجعله منطلقا لإبداعه، فاستكشاف هذه الرغبة الدفينة لا ينفصل عن جوهر التحليل النفسي، حيث يمثل تفكيك الدوافع اللاواعية جزءا أساسيا من آليات الفهم والتأويل.

يعلن ريشارد بكل صراحة ووضوح: "أن النقد الموضوعاتي الذي يكشف هنا عن معنى الرغبة، إنما يستوجب علاقته القوية بالتحليل النفسي وعلم الدلالة"[3]

---

[1] . حميد لحميداني: المرجع السابق، ص32.

[2] . نفسه، ص32.

[3] . عبد الكريم حسن: ص 148.

فيرى فؤاد أبو منصور "أن النقد الموضوعاتي أو الجذري حصيلة تضافر تيارين فكريين متغايرين أولهما: الفرويدية والأسلوبية اللسنية، ذلك أن الفرويدية أولا أرفدت "الجذريين" بمصطلحات "العقدة النفسية" و"اللاشعور" و"العقل الباطني"...، ثم جاء التحليل النفسي مع شارل مورون خصوصا في كتابه البارز –من الاستعارات الملحة إلى الأسطورة الشخصية– نهج فيه نهجا فرويديا – برغسونيا ، لينشر في فضاء النقد الموضوعاتي جكلة مسلمات أهمها: اللاشعور، أهمية الطفولة في تشكيل أفكار الشخص البالغ، آثار بغض الوقائع الراسخة في الذاكرة، وجود النزوات المتسلطة"[1].

"في الوقت الذي يتجه فيه التحليل النفسي الفرويدي إلى منطقة اللاوعي للبحث عن الصور والرموز التي يحللها، يتجه التحليل الباشلاري إلى أعمق منطقة من مناطق الوعي، وهي المنطقة الأصلية؛ منطقة الاحتكاك البدئي بالعالم"[2]، فالتحليل الفرويدي " يبحث في اللاوعي – كحقيقة فردية– عن أصل الصور ومستقرها، بينما التحليل الباشلاري عن الصور في أصولها البشرية العامة"[3]

إن الاختلاف بين هذين المنهجين يكمن في "تعارضهما جذريا في مسألة العلاقة بين الذات المبدعة وعملها الأدبي. إذ أن التحليل انفسي يعتبر العمل الأدبي بأنه جملة معقدة من الأدلة تحيل إلى وضع نفسي سابق وتلعب دورا تصعيديا"[4]

ب– الموضوعاتية والأسلوبية:

استفادت الموضوعاتية من الأسلوبية الألسنية، لاسيما في أعمال شارل بالي، وماروزو، ومرسيل كرسيو، خاصة فيما يتعلق بالأسلوب وتقنياته، حيث أولت اهتماما عميقا بجماليات النص اللغوية المتنوعة.

---

[1] . جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي arabicnadzah.com في 2025/03/03، 12:30.

[2] . نفسه، ص 129.

[3] . عبد الكريم حسن: المرجع السابق، ص19.

[4] . ينظر: دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 129.

"إذ أن أطياف الشعور واللاشعور تتجلى لغويا عبر تراكيب ومصطلحات محددة، إذ إن الظاهرة اللغوية، بما تحمله من تناسق أو تنافر كيميائي، تعكس واقعا نفيا وفكريا مشحونا بإيحاءات رمزية تتأرجح بين عالمي الوعي واللاوعي. أما الاتجاه الجذري فيسعى إلى التقاط الهويات والمضامين الفكرية من خلال الأسلوب والنسق اللغوي المتعدد، متتبعا تجلياتها داخل بنية النص، وفي هذا السياق يغدو النسيج الجمالي مفتاحا لفهم البنية الفكرية العميقة، سواء أكانت غائرة في الباطن أم متناثرة في سطح الكتابة على هيئة رموز متشابكة، لكنها تظل مترابطة في إطار ما يعرف بالوحدة المينولوجية للكتابة حسب قاموس التحليل النفسي"[1]

ويمكننا القول أن النقد الموضوعاتي استلهم من الأسلوبية الإحصائية منهجية الإحصاء، ولاسيما في تتبع تواتر الموضوعات داخل العمل الأدبي، حيث يصنفها إلى رئيسية وفرعية وفق تكرار حضورها في بنية النص.

ت- الموضوعاتية والبنيوية:

استفادت الموضوعاتية من البنيوية في إضفاء طابع منهجي أكثر صرامة على تحليلها للموضوعات الأدبية، حيث تبنت مفهوم البنية العميقة لفهم التيمات بوصفها أنساقا دلالية مترابطة، لا مجرد مضامين سطحية "والجدير بالذكر أن الدراسة الموضوعاتية تلتقي مع ذلك بالبنائية في إطار علم الدلالة، لأن هذا الجانب هو الذي يسائل مضامين العمل الأدبي ومحتواه كما يقال عادة. والمنهج الموضوعاتي كما اتضح لنا يهتم في المقام الأول بالمضمون الفكري وأشكاله وتجلياته داخل المادة الإبداعية"[2]

ويطرح الباحث محمد بلوحي قولا يرى فيه: "تقوك الموضوعاتية على مبدأ تصنيف عناصر العمل الأدبي من أجل ربطها ببعضها، بينما الموضوعاتية البنيوية على أساس التصنيف

[1] . ينظر: جميل حمداوي: المرجع السابق ، arabicnadzah.com

[2] . حميد لحمداني:المرجع السابق: ص48.

من أجل توليدها من بعضها"[1]. فهنا هو يميز بين هذين المنهجين (الموضوعاتي والبنيوي) بحيث أن الأول يقوم على الربط، حيث تصنف العناصر لكشف علاقاتها الظاهرة، والثاني على التوليد، حيث تستنبط الموضوعات من بنية النص ذاتها، ويسلم بقوله "التوليد أقوى أنواع الربط"[2] وذلك أن الربط يفترض وجود عناصر مستقلة يتم وصلها، في حين أن التوليد يكشف منطق تشكلها الداخلي، مما يجعل التحليل أكثر عمقا وديناميكية، إذ لا تكون الموضوعات مجرد معان ثابتة، بل أنساق توليدية متحولة، "فالموضوعاتية البنيوية تقع في الإنتقائية في المواضيع، فبدل من أن تفرض الموضوعات نفسها على الناقد نجده يفرضها هو، وهذا يؤدي أيضا إلى اختلاف بنية العمل الإبداعي المدروس بدلا من اكتشافها"[3].

وفيما يتعلق بالكتابات النقدية العربية التي مارست النقد الموضوعاتي في ضوء الميكانيزمات البنيوية، فإننا نذكر الدراسة المميزة والرائدة، والتي أنتجها الناقد السوري عبد الكريم حسن بـ (الموضوعية البنيوية – دراسات في شعر السياب–) والتي عقب عليها السيميائي غريماس وصنفها في دائرة الموضوعاتية المعجمية؛ ولكن ذلك لم يمنع بعضهم من الإشادة بالتميز والفرادة التحليلية لدى مؤلف هذا العمل وهذا ما أكده يوسف وغليسي قائلا: "وقد تعمقت علاقة الموضوعاتية بالبنيوية في النقد العربي كذلك، عند عبد الكريم حسن، بوجه خاص في كتابه الموضوعية البنيوية – دراسة في شعر السياب– ، ثم تغلغلت هذه العلاقة في كتابه –المنهج الموضوعي–، حيث أوضح أواصر هذه القربى المنهجية في المبحثين المتعلقين بمفهوم البنية وبين الوضوعية والبنيوية"[4].

---

[1] . محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم، urukpace.wordpress.com في 2025/05/23، 08:30

[2] . نفسه.

[3] . نفسه.

[4] . يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 40–41.

نوهت العديد من الكتابات النقدية على المستويين الغربي والعربي إلى هته التوأمة بين المنهجين البنيوي والموضوعاتي وهذا ما بينه الناقد يوسف وغليسي عبر قوله: " كثير من الممارسات الموضوعاتية التي كانت البنية نعوتها جزءا لا يتجزأ من جملة العنوان"[1]

[1] . يوسف وغليسي: المرجع السابق ، ص 43.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق التطرق إليه عن الموضوعاتية، نستخلص أنه رغم نشأة النقد الموضوعاتي ضمن المناخ الفكري الغربي، إلا أنه عرف تطورا ديناميكيا في مختلف السياقات الثقافية، مما جعله يتخذ صيغا متعددة حسب الخلفيات المعرفية السائدة. ولقد أتاح هذا النقد للأدب مساحة جديدة لتحليل العوالم الداخلية للنصوص.

فيتضح لنا من خلال هذا الفصل أن النقد الموضوعاتي يمثل مشروعا نقديا متجددا، ينفتح على قراءة الأدب من زاوية الكشف عن البنى العميقة للمواضيع المهيمنة في النصوص، بعيدا عن القراءة السطحية أو الانطباعية. وقد بينت الدراسة أن تأسيس هذا النقد لم يكن وليد قطيعة معرفية حادة، بقدر ما كان امتدادا لحركية فكرية متداخلة مع بقية المناهج الأخرى، مما أضفى عليه طابعا مرنا ومتطورا.

كما كشف المسار التاريخي للنقد الموضوعاتي عن قدرته على التأقلم مع اختلاف السياقات الثقافية، دون أن يفقد جوهر اشتغاله على البنية الموضوعاية للنص. وهو ما يؤكد أن فهم النقد الموضوعاتي يستدعي إدراكا دقيقا لشروط نشأته ولآفاقه المنهجية، ولعلاقته بالمناهج الأخرى التي قد يتقاطع معها أو يتحاور أو يتجاوزها. وعليه فإن النقد الموضوعاتي يظل أفقا مفتوحا لتحليل النصوص، شرط أن يتم التعامل معه كمنهج ديناميكي لا كأداة جامدة.

الفصل الثاني: مقارنة موضوعاتية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي

- تمهيد
- المبحث الأول: التماثلات النقدية بين الناقدين
- المبحث الثاني: اختلاف الرؤى النقدية بين الناقدين
- المبحث الثالث: التفاعل النقدي بين المرجعية الغربية والتجربة الجزائرية الموضوعاتية

تمهيد:

يشكل النقد المقارن أحد المسالك المهمة في قراءة الأدب وفهمه، إذ يقوم على مبدأ الربط والمقارنة بين نصوص أو تجارب مختلفة بقصد استكشاف أوجه التلاقي أو التباين بينها، سواء على مستوى البنية أو الدلالة أو الرؤية الفكرية. وقد تطور هذا الاتجاه ليشمل المقارنة بين آداب أمم مختلفة، ثم اتسعت آفاقه لتتضمن المقارنة بين نصوص داخل الأدب الواحد، مادام ثمة ما يبرز هذا التقابل النصي أو المنهجي. وبهذا المعنى، لم يعد النقد المقارن حبيس المقاربات الشكلية أو اللغوية، بل صار أداة تحليلية عميقة تلامس البعد الثقافي والمعرفي في التجارب الأدبية.

وفي ظل هذا التطور، اكتسب النقد المقارن في السياق العربي عمقا خاصا، حيث سعى النقاد العرب إلى توظيفه لا فقط في إطار العلاقة مع الآخر الغربي، بل أيضا في إطار البحث داخل الذات الثقافية العربية، وخصوصا حين يتعلق الأمر بتعدد المرجعيات وتنوع المقاربات داخل القطر الأدبي الواحد. ومن هنا تبرز أهمية المقارنة بين التجارب النقدية الجزائرية المعاصرة، لما تحمله من تلوينات منهجية ومرجعيات فكرية تعكس التنوع الثقافي والحضاري للبيئة الجزائرية.

وفي هذا الإطار تندرج المقارنة بين الناقدين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي، بوصفها محاولة للكشف عن اختلاف المسارات وتنوع الخلفيات التي ينطلق منها كل واحد منهما في مقاربة النص الأدبي. فالأول يتكئ على أدوات تحليلية ومنهجية ذات طابع أكاديمي صارم، تنتمي إلى خلفية نقدية تستثمر المناهج الحديثة، في حين أن الثاني يميل إلى الجمع بين التجربة الإبداعية والمقاربة النقدية، موظفا أدوات قرائية ذات طابع ذاتي وجمالي في الغالب.

المبحث الأول: التماثلات النقدية بين الناقدين:

يعد المنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي من المنظورات التحليلية الأكثر ثراءً وعمقا، إذ يتجاوز السطح النصي إلى الأعماق الدلالية والرمزية الكاشفة عن الأنساق الثقافية والأنثروبولوجية الكامنة. وفي هذا السياق يبرز الناقدان يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي كأعلام أسهموا في تأصيل هذا المنهج وتطويره في النقد العربي الحديث.

تتجلى نقاط الالتقاء بين الرؤيتين النقديتين في مستويات متعددة، تشكل في مجموعها نسيجا متماسكا. فمن الناحية الابستيمولوجية، ينطلق كلاهما من مرجعيات نظرية متقاطعة تستند إلى المدرسة الموضوعاتية الفرنسية (باشلار)، كما يتقاسمان الاهتمام بالبعد الأنثروبولوجي في تحليل النصوص، حيث يعدان النص الأدبي وثيقة ثقافية تحمل شفرات اللاوعي الجمعي.

1- المفهوم المشترك للموضوعاتية:

تتجاوز الموضوعاتية في تمثلها المشترك حدود التصنيف والتحديد الوظيفي للتيمات، لتصبح منظورا تأويليا شاملا يستند إلى الوعي العميق بطبيعة العمل الأدبي ككائن رمزي ودلالي يتجاوز البنية السطحية للخطاب. فهي لا تنظر إلى النص باعتباره مجرد وعاء لموضوعات أو أفكار جاهزة ومعزولة، بل تتعامل معه كفضاء تأويلي تتداخل فيه البنى الرمزية والدلالية، وتتجلى عبره الذات المبدعة من خلال انفعالاتها وتخيلاتها، بما يفتح المجال أمام تعددية المعنى وتعقيد الرؤية.

أ-الرؤية الموحدة للموضوعاتية كمنهج تأويلي:

يتحد كل منهما في النظر إلى المنهج التأويلي بوصفه مجالا معرفيا فضفاضا، يتداخل فيه التأويلي بالفلسفي والنقدي دون أن يفضي على بنية منهجية متماسكة. يصفه وغليسي بأنه "ميدانا نقديا هلاميا، بلا هوية منهجية واضحة، تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والاتجاهات النقدية مثل التأويلية وغيرها"[1]، وهو توصيف يبرز طابعه الانسيابي وتعدد مرجعياته، ما يجعل من الانضباط الإجرائي أمرا مفقودا. من جانبه، يؤكد جلاوجي

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 19.

هذا الطابع الإشكالي للمنهج، إذ يشير إلى أن "بعضهم يضم هذا المنهج إلى كل المناهج التي تعتمد التأويل أو التفسير"[1]، مما يدل على غياب التحديد الصارم وذوبانه في مناهج أخرى.

ب-أولوية النسق الرمزي والدلالي:

يتقاطع يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي في تأكيدهما على المفهوم المشترك للموضوعاتية بوصفها مقاربة نقدية تعلى من شأن النسق الرمزي والدلالي في العمل الأدبي، وتعنى بالكشف عن البنية العميقة للخطاب.

ففي تصوره للموضوعاتية، يرى جلاوجي أن النقد الموضوعاتي يقوم على " شبكة من الدلالات أو عنصر دلالي متكرر لدى كاتب من الكتاب"[2] مشيرا إلى أن المصطلح ذاته موروث من علم البلاغة القديم الذي يمنح "الموضعة" دورا مركزيا في بناء المعنى، بوصفها "عنصرا مدلوليا حاسما في أي نص"[3]. ويعزز ذلك بقوله إن هذه المقاربة ترصد "كل الكلمات المفاتيح، والصور الملحة، والعلامات اللغوية البارزة، والرموز الموحية"[4]، ما يدل على تركيزه على البنية الرمزية المتكررة. من جهته، ينطلق وغليسي من مقاربة مشابهة، إذ يعتبر أن الموضوعاتية تسعى إلى إبراز "المعنى المضمر للعمل الأدبي، وفقا لمنطق يظل محايثا ولا يتعارض مع معناه الظاهر"[5].

فيرى أن جوهر هذه المقاربة يكمن في استبطان أغوار النص الدلالية والإحاطة بعوالمه الموضوعاتية"[6]. مما يعكس اهتمامه بالكشف عن المستويات الباطنية للمعنى عبر تتبع العلامات الدالة المتكررة في النص.

ت- التركيز على الذات الكاتبة والخيال في الرؤية الموضوعاتية:

---

[1]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 14.

[2]. نفسه، ص 15.

[3]. نفسه، ص15.

[4]. نفسه، ص 19.

[5]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 17.

[6]. نفسه، ص 19.

يحضر البعد الذاتي والخيالي في هذه المقاربة بوصفه مكونا حاسما في فهم البنية العميقة للنص الأدبي. فبعيدا عن الحياد الموضوعي الظاهري، بحيث يسعى هذا المنهج إلى "إدراك العالم التخيلي للأديب في اتصاله بوعيه الذاتي"[1]، معتبرا أن الموضوعاتية تتجاوز التتبع السطحي للمواضيع نحو الكشف عن "خرائطية شاملة للإدراك بواسطة للمواضيع الخيال"[2]. وأن "الموضوعاتية بحكم قيامه على الوعي الذاتي في إدراك الموضوع؛ فكأن الذاتية قاسم مشترك بين موضوع الدراسة ومنهجها"[3] وهذا التصور يلتقي مع ما يطرحه جلاوجي حين يربط النقد الموضوعاتي بالرومانسية التي "أرجعت العمل إلى الوعي المبدع"[4]، مؤكدا أن نقطة الانطلاق الوحيدة عند جميع الرومانسيين، ومهما تنوعت نقاط وصولهم، هي حتما فعل وعي الذات.

ويمضي وغليسي في تعميق هذا الطرح، حين يرى أن وعي الذات بموضوعاتها يشكل مدخلا نقديا لفهم "الطبيعة الكامنة أو جوهر الكتابات كما تظهر لوعي الناقد"[5]. وهذا ما يتناغم مع الرؤية التي تبناها جلاوجي أيضا، والتي تثمن الخيال الفردي بوصفه مرآة لجوهر الأثر الأدبي.

2- الاستناد على المرجعية الغربية:

يشكل الاستناد إلى التراث النقدي الفرنسي ركيزة معرفية ومنهجية بارزة في دراسات يوسف وغليسي من جهة، وعز الدين جلاوجي من جهة أخرى. حيث تباينت طرق الاستفادة منه في التركيز على البعد الثقافي والتاريخي. غير أنه تتواجد أوجه تشابه واضحة تجمع بينهم في هذا التوجه. أول هذه الأوجه يتمثل في اعتمادهم المشترك على المدرسة الموضوعاتية الفرنسية، واستدعاء رموزها الكبرى بوصفها مرجعيات تأسيسية. وعلى رأسها غاستون باشلار، والذي بدوره يعتبر القاسم المشترك الأبرز بينهم.

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، 18.

[2]. نفسه، ص 17.

[3]. نفسه، ص 157.

[4]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 22.

[5]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص36.

فإذا كان باشلار قد "اتخذ من المتخيل الشعري موضوعه المفضل"[1] وأنه "معتبرا أن الخيال منفتح بصورة جوهرية، وأن كل شاعر يدعونا إلى القيام برحلة"[2]، فإن هذا التصور ألقى بظلاله على اشتغال الناقدين بالموضوعاتية، لا بوصفها تصنيفا سطحيا للتيمات، بل باعتبارها نسقا رمزيا ودلاليا يكشف عن عمق الذات الكاتبة، قد وظف وغليسي هذا البعد من خلال تحليله للصور الشعرية باعتبارها تمثيلا لخيال الذات، بينما استثمر جلاوجي البعد نفسه في مقاربة موضوعات واقعية كالاغتراب والثورة، من خلال رؤية رمزية تنسجم مع منطق الرحلة التخييلية التي تحدث عنها باشلار.

وهكذا يتضح أنهما يشتركان في تأسيسهم على المفاهيم الباشلارية التي ترى أن الخيال محركا داخليا للمعنى الأدبي ووسيطا رئيسيا لفهم الموضوعات. كل هذا يعكس تجذرا في المرجعية الغربية، مع محاولة تطبيقها ضمن السياق العربي، ما يدل على وعي منهجي يوازن بين النقل والتكييف.

3- التوفيق بين النظرية والتطبيق:

في كتابي التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري بحث في ثوابت المنهج، والنقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية يظهر لنا حرص واضح على بناء جسر معرفي متين بين التنظير النقدي والتطبيق التحليلي. لا يكتفي الناقدان بطرح الموضوعاتية كأداة مفاهيمية مجردة، بل يسارعان إلى اختبار فعاليتها من خلال مقاربات تطبيقية دقيقة:

يخصص وغليسي الفصول الأولى لتأصيل الخلفيات المفاهيمية للنقد الموضوعاتي، مستعرضا مفاهيم وغيرها من المفاتيح القرائية، ثم ينتقل إلى تطبيقها في تحليلات شعرية، يظهر فيها تأثير باشلار في تحليل صور الماء والنار والفضاء الداخلي.*

أما جلاوجي من جهته يبني جهازا نظريا موسعا يدمج فيه النقد الموضوعاتي مع مقولات التحليل السردي، ثم يوظفه في قراءة نصوص سردية عربية.*

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 46.

[2]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 27.

* ينظر: يوسف وغليسي: المرجع السابق.

* ينظر: عز الدين جلاوجي: المرجع السابق.

يمثل هذا التوازن بين النظرية والتطبيق علامة نضج نقدي، ووعيا منهجيا بأن الفعالية النقدية لا تتحقق إلا عندما تنصهر المفاهيم المجردة في صلب النصوص. بحيث يعكس الجمع بينهما فهما علميا للمنهج الموضوعاتي بوصفه أداة قابلة للتفعيل داخل النص الأدبي، لا مجرد خطاب نظري.

4- المصادر والمراجع النقدية المشتركة بينهما:

اعتمد الناقدان على مرجعيات موحدة، تشكل الخلفية النظرية الأساسية التي يقوم عليها مشروعهم الموضوعاتي، والتي أسهمت بذاتها في تشكيل الرؤية المنهجية للقراءة الموضوعاتية. كما يحرصان في استعمالهم للمراجع الغربية المترجمة والعربية، بوصفها دعائم معرفية تؤسس لرؤية موضوعاتية منفتحة ومتجذرة في آن معا. من بين المرجعيات الغربية المشتركة بينهما نذكر الكتاب المترجم من قبل رضوان ظاظا مدخل إلى مناهج النقد الأدبي لدنييل برجيز، لما يتيحه من عرض شامل لأهم المناهج الغربية وتقاطعاتها المعرفية. فالاستعانة بالكتاب كانت لهم كمرجع تعريفي شامل يؤطر المنهج الموضوعاتي نظريا ضمن المناهج الغربية الكبرى، وأيضا للإستفادة من التصنيف المنهجي الذي يقدمه برجيز لتبرير دمج الموضوعاتية بمقاربات مرافقة، وكذا تثبيت شرعية هذا النقد في السياق الأكاديمي من خلال تقديمه كاتجاه نقدي معترف به في النظريات الحديثة.

كما استفادا أيضا من أعمال حميد الحميداني في كتابه سحر الموضوع لما يحتويه من تصور شامل حول المنهج الموضوعاتي وتحولاته في النقد العربي. والذي يعمد إلى توظيفها ضمن السياق العربي مع مقاربات تطبيقية تضيء الجانب الرمزي والإنساني في النصوص. قد وظفه وغليسي في إطار تحديد الإطار العام للموضوعاتية الحديثة فأشار وغليسي إلى استفادته من هذا الكتاب بذكره "أنه ما كان ليعقد هذا المبحث الفرعي لولا استفادته من القسم الثاني من كتابه هذا"[1]. أما حضوره كان جليا في كتاب جلاوجي، إذ يستند إليه في تقديم مفهومه للموضوعاتية لاسيما حين يؤكد أن "سحر الموضوع يتولد من اللحظة الهلامية التي يتلامس فيها الذاتي والموضوعي"[2]. فيدل على فهم عميق لطبيعة

[1]. ينظر: يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 94.

[2]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 63.

العلاقة بين المبدع وموضوعه، حيث يشير إلى أن الموضوع لا ينفصل عن الذات المبدعة بل ينبثق منها ويعود إليها.

وإلى جانب هذين المرجعين، اعتمدا أيضا على مجموعة من الكتب النقدية الأخرى التي تمثل الخلفية العامة للخطاب الموضوعاتي مثل: كتاب المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق لعبد الكريم حسن، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا لفؤاد أبو منصور، النقد الموضوعاتي لسعيد علوش.

ويبين لنا هذا التداخل والتوافق المرجعي عل وجود توجه نقدي متقارب يسعى إلى تأسيس قراءة موضوعاتية للنص الأدبي العربي، مستفيدا من المنجز النقدي الغربي، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والأدبية للنص العربي.

5- الاهتمام بالأدب العربي:

من البديهي أن يكون محور اهتمامهم النقدي الأساسي هو الأدب العربي شعره ونثره. في هذا الإطار حرص كل منهما على تفعيل المنهج الموضوعاتي في قراءة نماذج من المتن الشعري والمسرحي العربي. تأكيدا على قابلية النص العربي لاستيعاب آليات المنهج واستبطان رموزه العميقة. بحيث توقف وغليسي عند قصائد مثل "قصيدة الأطفال عند محمد الأخضر السائحي والهاجس الإفريقي في ثلاثية محمد الفيتوري، وعقدة جلجامش في جدارية محمود درويش"[1]، والمحاولة الأولى تعكس رؤية الشاعر للطفولة بوصفها رمزا للبراءة أو المستقبل، أما المحاولة الثانية تبرز لنا ارتباط الفيتوري بالهوية العربية بالجذور الإفريقية، مما يفتح بابا للنقاش حول التعدد الثقافي في الأدب العربي. بينما في المحاولة الثالثة نجد أن الشاعر يربط الأسطورة العراقية القديمة بالقضية الفلسطينية ما يظهر قدرة الأدب العربي على توظيف الموروث الإنساني العالمي.

في المقابل اهتم جلاوجي بالنصوص المسرحية المغاربية مثل "تيمة الثورة في الشعر العربي النسوي المخلد للثورة الجزائرية، الكلمة/ الموضوع في المسرحية الشعرية المغاربية، عنف العتبات/ عتبات العنف في المسرحية الشعرية المغاربية"[2]. قد أظهر لنا في محاولته

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 159.

[2]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص81.

الأولى دور الأدب في توثيق النضال السياسي والاجتماعي. ودرس في محاولته الثانية العلاقة بين اللغة والموضوع في المسرح مما يبرز خصوصية الأدب المغاربي. أما المحاولة الثالثة نرى أنه ناقش فكرة العتبات كفضاء فاصل للصراع أو التحول الدرامي. وهذا الاهتمام يؤكد لنا أن الأدب العربي ليس منغلقا على ذاته، بل قادر على الحوار مع المناهج النقدية العالمية.

المبحث الثاني: اختلاف الرؤى النقدية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي

يمثل النقد الموضوعاتي عند كل من عز الدين جلاوجي ويوسف وغليسي نموذجا متميزا من القراءة النصية العميقة التي تتجاوز المعالجة الشكلية أو السطحية للنصوص الأدبية، إذ يسعى كل منهما إلى النفاذ إل البنى العميقة للنص. واستجلاء الدلالات الرمزية والثقافية والنفسية الكامنة وراء الظواهر اللغوية والسردية. فهما لا يكتفيان بتحديد الموضوعات الظاهرة أو المتكررة، بل يتعاملان مع النص باعتباره منظومة من الرموز والدلالات التي تحيل إلى شبكة من المعاني المتداخلة.

ورغم هذا الاتفاق واشتراكهما في المنطلقات النظرية العامة للنقد الموضوعاتي، إلا أن التطبيق العملي لهذا المنهج يكشف عن فروق جوهرية بينهم في طبيعة التحليل وآلياته المنهجية.

1- طبيعة التحليل ومنهجية النقد الموضوعاتي:

أ- عند وغليسي:

يتسم المنهج الذي يعتمده وغليسي في دراساته الموضوعاتية بطبيعة تأويلية رمزية، فهو لا يكتفي برصد الموضوع كظاهرة لغوية في النص، بل إنه يتعمق في بنيته الداخلية وعلاقته بالكاتب وبالواقع. فيوظف مفاهيم مثل "التشجير الموضوعاتي"[1] لرصد تفرعات الموضوع وأبعاده الرمزية والدلالية.

في محاولة الهاجس الإفريقي في شعر الفيتوري يقدم مثالا واضحا على هذا المنهج: حيث ينطلق من تحديد ماهية الموضوع بوصفه تمثيل شعري عميق للهوية الإفريقية. فيقارب لنا الموضوع من خلال نموذج – شجرة الموضوع – والتي تتفرع إلى:

موضوع الكلام: حيث يعالج الشاعر وضعه كعبد أسود في عالم عنصري ويقول: "أم أن الشاعر كان منشغلا باللون الأسود في ذاته، بمعزل عن ضده؟!.."[2]

الأغصان والفروع: وهي الموضوعات المرافقة كالعبودية، التحرر، الكفاح، الجمال الأسود...، والتي تشكل شبكة دلالية متفرعة عن الجذر الأصلي. مع ذلك يمكننا أن نقرر

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص199.

[2]. نفسه: ص 195.

حال الشاعر بأنه "حالم جدا؛ إلى درجة أنه تجاوز معها تراكيب الشعب الأسود"[1] أي الوعي الأسود.

التشجير الموضوعاتي: وهنا يقترح لنا نموذجا مرئيا للموضوع الشعري، يظهر فيه كيف تتفرع الموضوعات وتتداخل داخل النص، وتنتج تناغما داخليا يجمع بين البعد الرمزي والنفسي واللغوي. فحاول وضع مخطط يبين لنا هذا الأخير وقد سماه "بالتشجير الموضوعاتي في ثلاثية الفيتوري"[2]

ثم ينتقل إلى تحليل الجذر، حيث ربط الهاجس الإفريقي بالجراح النفسية. فيبرز لنا ثنائية النقص والتعويض، موضحا لنا أن الفيتوري يعتبر اشتغاله بإفريقيا كرد فعل للدفاع النفسي و ترميم ما تهدم من كيانه في عالم البيض كما تبين في هذا القول "...ولكن التعويض يمكن أن يجري على صعيد خيالي؛ كما يفعل الفيتوري في عالم الشعر"[3].

ولا يغفل وغليسي عن تحليل البنية الإيقاعية، ويرى أن الموسيقى الشعرية تسهم في تعميق التجربة الموضوعاتية، إذ تصبح الأوزان والإيقاعات حاملة لنبض الهوية والرفض والاعتزاز مؤكدا أن "الفيتوري بانتصاره للأوزان المظلومة في تاريخها الطويل...قد حقق خياليا ما كان يرومه (وعجز عن تحقيقه) في الواقع الشخصي والاجتماعي وهو انتصار الإنسان الأسود المظلوم، ثم راح يرسم هذا الانتصار (الموهوم) ويؤكده حتى في لحظات انشغاله عن الموضوع الإفريقي؟!"[4]

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 195.

[2]. نفسه، ص 200.

[3]. نفسه، ص 210.

[4]. نفسه، ص 204.

ب- عند جلاوجي:

يتميز تحليل ومنهج جلاوجي بطابع ثقافي موضوعاتي، يقارب النصوص من منظور علاقتها بالتاريخ والواقع الجماعي والرموز الثقافية الكبرى، مع اهتمام خاص بالخطاب المسرحي والشعري الجماعي في بعده السياقي والإيديولوجي. ونلحظ هذا بوضوح من خلال محاولاته النقدية.

- **في دراسة تيمة الثورة في الشعر النسوي العربي:**

في هذه الدراسة قدم لنا قراءة تنطلق من التيمة الكبرى ألا وهي (الثورة)، إلى التفاصيل الرمزية واللغوية.

ركز على دور العتبات النصية في توجيه القراءة الموضوعاتية. بداية من العنوان باعتباره أهم العتبات وهو "مفتاح سحري لولوج النص، إنه أول ما يصادف المتلقي في أية عملية قرائية"[1] وذلك لأنه يجذب القارئ، فهو نبضة أولى تنهض فضول المتلقي وتفتح له أبواب التأويل.

أما في تحليله للمتن أبرز كيف تنتج الشاعرة خطابا تسقط فيه تجربتها الأنثوية على الوطن، لتخلق تماثلا بين جسد المرأة وجسد الجزائر، وهذا لأن للجسد علاقة وطيدة للثورة "فهو الذي يقدم قربانا على مذبح الحرية. وهو الذي يستهدف لقتل هذه الحرية أيضا... فإن الأنثى لا تلتفت إلا إلى الجسد، وإلى جسد الأنثى بالذات"[2].

- **الكلمة/ الموضوع في المسرحية الشعرية المغاربية:**

يعد هذا المحور من أهم المحاولات التي تكشف قدرة جلاوجي على تفكيك البنى الموضوعاتية العميقة في الخطاب المسرحي، بحيث قدم فيه معالجة تتقاطع فيها الثقافة، العنف، والأسطورة. فينظر إلى الكلمة باعتبارها عنصرا موضوعاتيا دلاليا وأن الكلمة الموضوع هي النقطة البؤرة "والموضوع الرئيسي هو الموضوع الذي تتردد مفردات عائلته اللغوية بشكل يفوق مفردات العائلة اللغوية الأخرى"[3]. كما ربط موضوع العنف في المسرح

---

[1]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 89.

[2]. نفسه، ص 100.

[3]. نفسه، ص 108.

بالموروث الأسطوري والديني من خلال شخصيات ورموز. بحيث لا يكتفي أدباء المدونات المدروسة. "بالألفاظ الدالة على العنف. يستحضرونها بمستوياتها المختلفة. ولكنهم أيضا يستحضرون أسماء أعلام وأساطير. تحيل كلها إلى العنف"[1] وهذا يوضح رؤيته للموضوع لا بوصفه مفردة لغوية. بل كشبكة ثقافية رمزية تشتغل في بنية النص بأكمله.

- **عنف العتبات/ عتبات العنف في المسرحية الشعرية المغاربية:**

وهنا في هذه المحاولة يقدم لنا مقاربة تنظيرية للعتبة كأداة لتكثيف المعنى الموضوعاتي خاصة في موضوع العنف.

فيرى أن العنوان بداية النص يمثلان أولى درجات العنف النصي "على اعتبار أنه علامة دالة على النص"[2] بمعنى أنه علامة دالة توجه القارئ نحو المعنى المركزي للنص كما تبين لنا هنا في هذه المحاولة. وهو عتبة تأويلية تمهد للدخول إلى العالم الدلالي وإلى فهم التيمة الأساس للنص.

2- طبيعة النصوص المختارة أو نموذج التطبيق:

أ-عند وغليسي:

يميل الناقد يوسف وغليسي إلى اختيار نصوص شعرية عربية حديثة تنطوي على الموضوعية وشحنة رمزية واضحة، فتعبر لنا عن قضايا وجودية، هوياتية، ونفسية عميقة.

- **قصيدة الأطفال عند محمد الأخضر السائحي:**

اتجه في هذه المحاولة إلى نصوص موجهة للأطفال، وهو اختيار يخرج عن المألوف في النقد الموضوعاتي، الذي غالبا ما يتعامل مع نصوص فلسفية. لكنه يتعامل مع القصيدة بوصفها منظومة تربوية وجمالية موجهة للطفل "فالسائحي هو الذي سكن أخطر مراحل أعمارنا، وهي مرحلة الطفولة، السائحي الساحر الذي أبدع (...) وما شاكلها من النصوص التي تزال -على كبرنا- قابعة في مرابع العمر الجميل ومرابع

---

[1]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق ، ص 120.

[2]. نفسه، ص 175.

الحنين الطفولي الفياض بأعماقنا"[1] . محاولا فهم تمظهرات الموضوع (الطفولة) عبر عدة مستويات: الموضوع، الوسيط الإيضاحي، المعجم، التركيب، الإيقاع..

وهذا الاختيار يكشف عن حس نقدي منفتح، لا يقيد الموضوعاتية بالنصوص الفخمة أو الكبرى، بل ينزل بها إلى المجال التربوي والنفسي البسيط والفعال.

- **الهاجس الإفريقي في ثلاثية محمد الفيتوري:**

في دراسته للهاجس الإفريقي عند محمد الفيتوري. اختار شعرا مشبعا بالتجربة الذاتية والبعد التاريخي والعرقي، بحيث نجد طابع نظالي وجودي، حيث تجسد إفريقيا لا كجغرافيا فقط. بل كجذر نفسي وتاريخي ينهض من عمق الذات السوداء ويعكس وعيها بذاتها وتاريخها. فقد تبدت هيمنة الموضوع الوطني بشتى فروعه على الأنشودة السائحية "التي تخلد الوطن في بنية متماسكة، على قدر كبير من الريادة الفنية والتاريخية، فإن المنهج الموضوعاتي المنتهج يقتضي الآن أن نقدم خطوة أخرى لتمركز الموضوع الشعري في وعي الشاعر"[2].

كما اشتغل على الكلام، شجرة الموضوع، التشجير الموضوعاتي، وبما يسمى الجذر الموضوعاتي، وأبرز من خلالها كيف تتفرع صورة إفريقيا في شعر الفيتوري إلى رموز واستعارات أحلام جماعية، وهذه الأخيرة تعد نموذج حي للبطولة الثورية الخالدة التي أنقذت الوجود الإفريقي من الضياع في الغياهب الأوربية الاستعمارية"[3]. وبهذا فإن اختيار هذه النصوص ينسجم مع التوجه الموضوعاتي الذي يعلي من شأن الرمز والدلالة الجماعية، ويكشف التوتر بين الفرد والتاريخ، بين النص والهوية.

- **عقدة جلجامش: جدارية محمود درويش رهاب الموت ورغاب الحياة:**

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 161.

[2]. نفسه، ص 184.

[3]. نفسه، ص 223.

انصب التحليل على مقاربة موضوعاتية رمزية–نفسية عميقة، يتمحور حول تحليل جدارية بوصفها نصا وجوديا يلامس جوهر التجربة الإنسانية أمام ثنائية الحياة والموت. ويشتغل على بنى عميقة من الرمز والتخييل.

يعد العنوان أول عتبة موضوعاتية كونه يحيل إلى لوحة وداعية ترسم على جدار الحياة قبل الرحيل. فينطلق من فرضية أن الموت ليس مجرد موضوع بل هو محور مركزي في هذه الجدارية وذلك لأن الشاعر استغل الفرصة كاملة لكتابة قصيدته ثم "سماها (الجدارية)، في حركة ارتدادية نحو الحياة الطفولية في الجاهلية الشعرية الأولى، تيمنا بالمعلقات الخالدة"[1]

يغوص النص في لحظة المواجهة في تجربته مع المرض والموت. وهذه الأخيرة كانت من "التغلغل النفسي والتكيف الدلالي والتعمق الفني بحيث اغتدت موضوعها الشعري المتفرد"[2]. كما يربط الناقد موضوع الموت بجملة من الموضوعات التي بدورها تقوم على قاعدين أساسيتين: الأولى، "أن تتضمن كل جملة موضوعاتية الكلمة التي يتأسس عليها الموضوع الشعري، أو ما يقوم مقامها"[3]. أما الثانية، "فهي أن الجملة الموضوعاتية تتناسب تناسبا طرديا مع مركزية الموضوع وكثافته الموضوعاتية؛ التي تزداد كلما ازداد عدد الجمل الموضوعاتية"[4]

وأيضا يعرض لنا وغليسي مفهوما مهما هو (المعادلة الموضوعاتية)، "ليجعل منه محددا تكامليا للموضوع كما نتصوره"[5]، والمعادلة الموضوعاتية تنهض على تصور الموضوع بوصفه مجموعا إحصائيا للجمل الموضوعاتية في النص.

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 226.

[2]. نفسه، 226.

[3]. نفسه، 229.

[4]. نفسه، ص 229.

[5]. نفسه، ص 232.

ب- عند جلاوجي:

يمكننا القول عن طبيعة النصوص المختارة عند جلاوجي لم تكن اعتباطية، بل جاءت منسجمة مع رؤيته الموضوعاتية، بحيث سعى إلى مقاربة نصوص ذات طابع رمزي وتاريخي ودلالة عالية. فضل الاشتغال على نصوص شعرية نسوية ومسرحية مغاربية.

- **تيمة الثورة في الشعر العربي النسوي المخلد للثورة الجزائرية:**

اختار الناقد هنا مجموعة من النصوص الشعرية النسوية التي كتبتها شاعرات عربيات تخليدا للثورة الجزائرية. فبدلا من مجرد الإشارة إلى أن هذه النصوص تمزج بين البعد العاطفي والوجداني والالتزام السياسي و بقضية الثورة. يسعى جلاوجي في إطار النقد الموضوعاتي إلى تحديد الموضوع المركزي الذي يربط هذه النصوص ويمنحها وحدتها الدلالية. يبدو أن هذا الموضوع يقدم لنا رؤية أنثوية للثورة لأن الذات الأنثوية تتحول إلى ذات مقاومة ومناضلة وقد عمل على "تتبع حضور تيمة الثورة في عموم النصوص الشعرية العربية النسوية على افتراض على أنها التيمة التي يجب أن تمنح السيطرة ما دام الموضوع العام للقصائد هو ثورة التحرير المباركة"[1].

- **الكلمة/ الموضوع في المسرحية الشعرية المغاربية:**

انشغل الناقد عز الدين جلاوجي في هذه المحاولة بنصوص تنتمي إلى المسرح الشعري المغاربي، إن هذه النصوص تتميز بثراء تاريخي رمزي. "فلا يكتفي أدباء المدونات المدروسة بالألفاظ الدالة على العنف يستحضروها بمستوياتها المختلفة والتي تشتغل على تمثيلات العنف السياسي والديني"[2] كما اشتغلت أيضا على تمثيل عنف الأسطورة "والذي حضر ابتداءً من الأسطورة الإغريقية، وانتهاء بالأسطورة العربية"[3]

- **عنف العتبات/ عتبات العنف في المسرحية الشعرية المغاربية:**

---

[1]. عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 85.

[2]. نفسه، 120.

[3]. نفسه، 153.

يركز الناقد هنا على العتبات النصية التي تمهد لقراءة موضوع العنف قبل دخول النص كالعنوان والإهداء فيقول: "كما تنفتح العتبة على عوالم أخرى، منها بالأساس الإهداء والعناوين الداخلية، بل وحتى المقدمة والتقديم، إنها جميعا تساهم في إضاءة عتمات النص، مما يساعد المتلقي على التفاعل مع النص، وسبر أغواره"[1] معتبرا أن هذه العناصر تعبر أو تعلن لنا عن بنية النص حتى قبل بدء القراءة الفعلية. أو باعتبارها إنذار تأويلي تدخل القارئ في جو النص مبكرا وتعده لحدث غير مألوف.

في النصوص المختارة لدى جلاوجي نجد أنها تقوم على تصعيد الحدث العنيف من العتبة الأولى. بحيث يرى أنها تكون أكثر دلالة من المتن نفسه أحيانا، إذ أنها تمارس وظيفة تفجيرية للمعنى وهذا ما أكده في قوله بأنها "على الأقل تؤدي وظيفة التعيين والإعلان عن المحتوى"[2]

3-الهدف النقدي:

نرى أن الهدف النقدي لا يقتصر على استجلاء الموضوعات في ظاهرها بل يتعداها إلى مساءلة دلالاتها ووظائفها في بنية النص الثقافية والجمالية. كما يظهر لنا اختلاف الناقدان في المقاصد النقدية.

يهدف يوسف وغليسي من خلال توظيفه المنهج الموضوعاتي إلى كشف العلاقات العميقة بين النص والذات الكاتبة، فيبرز أنساق رمزية ونفسية تشكلت بموضوع معين. وضرورة تأصيل هذا المنهج في السياق المحلي رغم اعتماده على مرجعيات غربية.

أما عز الدين جلاوجي فقد ركز على قراءة النصوص تقوم على تفسير الموضوعات عبر البعد السيكولوجي والأسطوري، وذلك بهدف كشف البنية النفسية العميقة للنصوص، متأثرا بالتحليل النفسي الغربي.

---

[1]. عز الدين جلاوجي: الرجع السابق، ص 176.

[2]. نفسه، ص 195.

المبحث الثالث: التفاعل النقدي بين المرجعية الغربية والتجربة الجزائرية الموضوعاتية.

تمهيد:

لا تكتمل العملية النقدية الحقة إلا حين تنقلب على ذاتها، فتجعل من الخطاب النقدي موضوعا للفحص والتقييم. هنا تتجلى أهمية "نقد النقد" بوصفه المرحلة الأرقى في الوعي النظري والممارسة النقدية؛ إذ لا يكتفي بتفكيك النصوص الإبداعية، بل يتجه إلى مساءلة آليات القراءة نفسها، ورصد المسلمات المنهجية، وتفكيك البنى الخطابية التي يتأسس عليها الخطاب النقدي، بهذا المعنى يغدو نقد النقد فعلا مزدوجا: تأمليا يراجع منطلقات الناقد، وحواريا يدخل الخطاب النقدي في جدل مع ذاته ومع غيره، عبر أفق مقارن يتجاوز المحلي نحو الكوني.

إن نقد النقد ضرورة منهجية تفرضها الحاجة إلى ضبط المفاهيم، وكشف التحيزات، وتحديد حدود الاشتغال النقدي، خاصة حين يتعلق الأمر بمنهج وافد، مثل "النقد الموضوعاتي"، الذي انتقل من سياقه الغربي إلى الحقل الثقافي الجزائري محملا بحمولة نظرية وجمالية لا تنفصل عن خلفيته المعرفية.

انطلاقا من هذا الوعي بأهمية نقد النقد، يأتي هذا المبحث ليشكل لحظة تأملية في مسار الخطابات النقدية الجزائرية التي اعتمدت المنهج الموضوعاتي، خاصة في كتابات يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي. وإذا كان المبحثان السابقان قد انشغلا باستجلاء أوجه التشابه والاختلاف بين هؤلاء النقاد. فإن هذا المبحث يسعى إلى المضي أبعد من ذلك، من خلال وضع تلك الخطابات في ميزان المراجعة النقدية، سواء من داخل السياق الجزائري أو من خلال مقارنتهما بالنقد الغربي الذي شكل مرجعا أصليا للموضوعاتية.

كما سنحاول في هذا السياق تتبع تمثلهم للنقد الغربي، ليس فقط كمرجعية نظرية، بل كحقل معرفي متجدد.

تمثل التجربة التي قام بها كل من الناقد يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي تمكنا لافتا في تفاعله مع المنظور الغربي، حيث يحوله إلى رؤية تتأسس على التأويل الخلاق لا الاستنساخ، والانزياح الابداعي لا التبعية. فينتج لنا فهما نقديا يوظف تلك المرجعيات

في سياقها الجديد دون فقدان الخصوصية الثقافية. وهنا تبرز المسافة النقدية التي تفصل المشروعين عن الأصل الغربي، رغم التقاطع الظاهري في المفاهيم.

1- في النقد الموضوعاتي الغربي:

لا ينطلق النقد الموضوعاتي الغربي من مجرد حصر التيمات أو تكرارها في النصوص وتصنيفها، بل ينطلق ويؤسس على القراءة العميقة واستبطان الخيال الأدبي. فيرى أنه يعبر عن الذات الكاتبة وانعكاس رمزي خاص. ويتأسس على رؤية وجودية تأويلية تنظر إلى النص الأدبي بوصفه حقلا لتجليات اللاوعي الفردي والخيال.

ويحاول بالأحرى "دراسة طريقة إيجاد العمل الأدبي لتوازن تنحل فيه جميع التناقضات بصورة مؤقتة"[1] كونه ليس مجرد تمثيل لعالم متشظ ومضطرب، بل يعتبر مساحة تخييلية يتأسس فيها نوع من التوازن الرمزي. وبحسب هذا التصور لا يهدف لحل التناقضات بشكل نهائي وذلك لتركيبها داخل نسيج رمزي يجعلها قابلة للفهم والتأمل. فيتحول النص هنا إلى فضاء الصراع لا لينهيه ويعيد تشكيله بشكل جمالي ويمنح النص قوة معرفية تتجدد مع كل قراءة.

وهذا يتكامل مع مبدأ أن "الموضوع لا ينفصل عن التصور النهائي الذي أضفاه الكاتب عليه"[2] أي أن الكاتب لا يختار الموضوع أو لا يتعامل معه على أنه مادة جاهزة أو مستقلة عن رؤيته، بل يعيد تشكيله ضمن رؤية فكرية تجعل من الموضوع امتدادا لذاتية الكاتب وخياله ورؤيته للعالم، والذي يمنح الكاتب "أهمية قصوى لمكانة الوعي، فالموضوع لا يستخرج من العالم بل يعاد تشكيله في الكتابة"[3].

وهذا ما يمكننا القول عنه أنه ينقل النقد الموضوعاتي من بعده الموضوعي التقليدي إلى أفق فلسفي جمالي يجعل من الذات المبدعة واللغة والشكل عناصر مركزية في إنتاج المعنى. فيرتكز على مبدأ أن النص الأدبي يحمل في داخله مفاتيح لتفسيره فبذلك إن الناقد لا يأتي بأدوات خارجية لفرض قراءة هذا النص، بل نجده يحاول الإنصات إلى تيماته المتكررة لفهم كيفية إنتاج النص لذاته من داخله.

---

[1]. دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 130.

[2]. إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1992، ط2، ص 158.

[3]. ينظر: دنييل برجيز: المرجع السابق، ص 125.

فمن هذا المنطلق يتبين لنا أن الإبداع عند الموضوعاتيين يقاس بالعمق الرمزي داخل عالم المتخيل الواحد لا باختلافها الظاهري، كما يسعى إلى تفسير العمل الأدبي من داخله، لا من السياقات الخارجية وأن النص هنا يصبح هو الذات الناطقة بينما الناقد مجرد متأمل يلاحق الأصوات الداخلية المتكررة.

2- في التجربة الجزائرية الموضوعاتية:

اتخذ النقد الموضوعاتي الجزائري منحى خاص به بالرغم من أنه امتداد للممارسات النقدية الغربية. وبذاته جاء في سياق البحث عن مناهج بديلة عن النقد الأيديولوجي واستفادته من المرجعية الغربية في حين اختلفت الممارسة الموضوعاتية الجزائرية عنها من حيث اشتغال النقاد الجزائريون في الأساس على الأدب الجزائري أو العربي مما يفرض الخصوصية الثقافية، لكنها غالبا ما تكون متداخلة مع مناهج أخرى وذلك لإمكانهم الولوج إلى جمالية النص من جهة ومن جهة أخرى تمكن من فهم السبب الذي جعل الشاعر أو الكاتب يختار التيمات في جل أعماله.

يصبح المنهج الموضوعاتي تركيبة معقدة من مرجعيات متعددة حسب ما تبين لدى وغليسي " فهو يستمد روافده المنهجية من مرجعيات فلسفية ومعرفية متخصصة كالظاهراتية ، التحليل النفسي، والوجودية..."[1]، وهذه التعددية قد تشير إلى خطر التداخل المفاهيمي وفقدان الخصوصية الثقافية. كما اعتمد على المنهج الإحصائي اعتماد كلي وهذا ما جعله يقترب من عمل الناقد عبد الكريم حسن الموسوم بالموضوعية البنيوية – دراسة في شعر السياب– ، وتعد هذه من المآخذ المنهجية التي أن تسجل على هذا النوع من المقاربات مما يكشف لنا عن بعض القصور في التعامل مع النصوص، سواء من حيث آليات التحليل أو من حيث تأويل الدلالات.

"إن الموضوعاتية لا يمكن أن تشتغل لوحدها، فهي تتداخل أحيانا بالسيميائيات حين خاصة عندما نجد أن دلالة الموضوع لا تتضح إلا من خلال العلامة"[2]، ويتبين من خلال

---

[1]. يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 157.

[2]. ينظر: عز الدين جلاوجي: المرجع السابق، ص 83.

رأي جلاوجي ووعيه مرونة المنهج الموضوعاتي، وعدم التزامه به كأداة تحليل مغلقة بل استثماره ضمنة رؤية تأويلية متعددة.

ويكشف أيضا عن نزوع النقاد الجزائريين إلى التداخل المنهجي، خصوصا عندما تفرض طبيعة النص الأدبي تجاوز الحدود التقليدية للمناهج.

خلاصة الفصل:

يمكننا القول أن النقد الموضوعاتي في الجزائر ليس شكلا خالصا للنقد، بل يعتبر ممارسة منفتحة على المناهج المجاورة، خاصة السيميائية، والتفكيكية، والتحليل النفسي. وذلك رغبة في الإحاطة الأوسع بالموضوعات الأدبية، خصوصا في سياقات ثقافية وهوياتية معقدة. وقد تبين أن كل ناقد ينطلق من خلفيات معرفية وجمالية مختلفة، ما أثمر مقاربات متعددة للمادة الأدبية، سواء على مستوى التعامل مع الرموز والدلالات، أو على مستوى حضور المرجعية الغربية في التحليل. وتؤكد هذه الدراسة في مجملها أن النقد الموضوعاتي ليس قالبا جاهزا، بل أفقا قابلا للتأويل. يتشكل وفق خصوصية التجربة النقدية ووعي الناقد بأدواته ومقاصده.

خاتمة

خاتمة:

حظيت الدراسة الموضوعاتية باهتمام واسع من قبل النقاد والباحثين، سواء في العالم العربي أو الغربي، بالنظر إل أهميتها البالغة في تحليل الخطاب الأدبي. وقد أسهم الفلاسفة الغربيون بدور محوري في بلورة هذا الاتجاه، الذي يعد من أبرز المناهج النقدية الحديثة، بالنظر إلى ما يتيحه من مقاربات تتناول التيمات التي تتكرر داخل أعمال المبدع الواحد أو عبر مجموعة من نصوصه الإبداعية.

من خلال هذا البحث الذي تتبع ملامح النقد الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر، نرى أن النقد الموضوعاتي تيارٌ نقديٌ قائمٌ بذاته، سواء من حيث مفاهيمه أو منطلقاته النظرية. وقد وجدت هذه المقاربة صدى ملحوظا في الأواسط الأكاديمية، حيث كانت محورا لعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه لدى بعض الباحثين العرب، أمثال عبد الكريم حسن، وكيتي سالم، الذين سعوا إلى تكييف هذا المنهج مع خصوصيات الفكر النقدي العربي.

ومن خلال التجربتين النقديتين لكل من يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي بهدف وعي كل منهما بأدوات هذا المنهج، وحدود استثماره في تحليل المتون الأدبية. خاصة تلك التي تنتمي إلى المدونة الشعرية والمسرحية الجزائية.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج نذكر منها:

- لا يزال النقد الموضوعاتي قيد الاختلاف من حيث المصطلح، إذ وردت تسميات كثيرة له مثل النقد الجذري، التيمي، المركزي...وغير ذلك.
- اشتراك الناقدين في المنطلقات العامة للمنهج الموضوعاتي خاصة من حيث التركيز على التيمة بوصفها وحدة دلالية محورية، والانفتاح على العمق الرمزي والتأويلي للنصوص.
- شكلت التيمة نقطة انطلاق مركزية في القراءتين، مع حضور بارز للرمز والدلالة النفسية. خاصة عند وغليسي الذي كان يميل إلى استبطان الأنساق الرمزية والخيالية. بينما جلاوجي تمثل ميله إلى البنية السردية والبعد الاجتماعي والتاريخي للتيمات.

- الانفتاح على مناهج مرافقة بحيث تداخل النقد الموضوعاتي عندهما مع مناهج أخرى كالتحليل النفسي والمنهج البنيوي. مما أضفى على التجربتين تنوعا في المقاربة وغنى في النتائج.
- على الرغم من أهمية الأدوات التي يوفرها المنهج الموضوعاتي لتحليل الأعمال الأدبية، إلا أنه لا يزال مهمشا في النقد العربي، مما جعل صورته غامضة. فإنه يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والفهم الدقيق لتحقيق إمكاناته في دراسة الأدب.
- حضور لافت للخيال الأدبي وأن الموضوع يعد كمنفذ لفهم البنية العميقة للنص فيرى كل من جلاوجي ووغليسي أن تحليل الموضوع لا يقتصر على تحديد الفكرة أو المضمون، بل هو مدخل لاستكشاف النسق الرمزي والدلالي داخل النص الأدبي.

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن ملامح النقد الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر، من خلال دراسة مقارنة بين تجربتي يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي. وقد توصلت الدراسة إلى أن كلا الناقدين يتفقان على مركزية "التيمة" في تحليل النصوص الأدبية، لكنهما يختلفان في زاوية التناول والمنهج المرجعي.

فبينما يركز وغليسي على البعد الرمزي والخيالي داخل النصوص، مستفيدا من التحليل النفسي والمرجعيات الغربية، يميل جلاوجي إلى ربط التيمات بسياقات اجتماعية وثقافية وتاريخية. كما أن النقد الموضوعاتي عندهما لا يعمل في عزلة، بل يتقاطع مع مناهج أخرى مثل السيميائيات والنقد الثقافي، فتظهر وعيا نقديا يسعى إلى تأصيل هذا الاتجاه ضمن خصوصية النص الجزائري، بعيدا عن التكرار أو الاستنساخ.

Summary in English :

This research aims to explore the features of thematic criticism in contemporary Algerian literary criticism through a comparative study of the works of Youssef Ghilesi and Azeddine Jlaouji. The study concludes that both critics agree on the centrality of the "theme" in analyzing literary texts, but they differ in their perspectives and methodological references. Ghilesi tends to focus on symbolic and imaginative dimensions, drawing on psychoanalysis and Western references, while Jlaouji links themes to social, cultural, and historical contexts. Thematic criticism in their works does not function in isolation but intersects with other approaches such as semiotics and cultural criticism. Both critics show a clear intention to root this approach within the specificities of Algerian literature, avoiding mechanical imitation.

الملاحق

الملاحق:

1- التعريف بالناقد يوسف وغليسي:

ولد في عام 1970 بولاية سكيكدة، شرق الجزائر. تحصل على شهادة البكالوريا عام 1989 بتقدير قريب من الجيد، ثم نال شهادة الليسانس عام 1993 من جامعة قسنطينة، وكان الأول في دفعته. واصل مسيرته الأكاديمية، حيث حصل على شهادة الماجستير عام 1996 بتقدير مشرف جدا، ثم نال الدكتوراه عام 2005 من جامعة وهران بنفس التقدير، مع التهنئة والتوصية بالطباعة.

بدأ مسيرته المهنية في الصحافة المكتوبة، حيث تدرج من متعاون إعلامي إلى رئيس تحرير عام 1995. لاحقا، غادر العمل الصحفي ليلتحق بسلك التدريس الجامعي، حيث عمل أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة.

من أعماله النقدية المطبوعة:

. الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض 2002.

. النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية 2002.

. أوجاع صفصافة في موسم الإعصار 1995.

. تغريبة جعفر الطيار 2000.[1]

أعمال أخرى:

. راجع وترجم كتاب كريس بولديك – النقد والنظرية الأدبية – منذ 1869.

. كتب مقدمات لكتب عز الدين ميهوبي، ناصر لوحيشي، خليفة بوجادي.

من الموسوعات التي أدرج فيها اسمه:

. معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت).

. الموسوعة الحسينية(لندن).

. معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين (الجزائر).

الجوائز والتكريمات:

---

1. www.wikipidia.com السيرة الذاتية للشاعر والناقد يوسف وغليسي في 2025/03/24، 10:30.

. جائزة وزارة الثقافة الجزائرية (8 مرات في الشعر والدراسات).

. جائزة مفدي زكريا الشعرية المغاربية (2005).

. جائزة بختي بن عودة النقدية (1996).[1]

المقالات:

إضافة لما سبق، له مقالات في بعض المجلات كدراسات لموضوعات معينة عصرية في السرد والخطاب وكذا السيميائية وغيرها:

- المصطلح الجديد: مجلة علامات في النقد (كتاب دوري يصدر عن النادي الأدبي بجدة السعودية)، المجلد 14، الجزء55، مارس 2005م، ص 315-328.
- الرؤية الشعرية والتأويل الموضوعاتي: مجلة عالم الفكر (فكرية فصلية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، المجلد 32، العدد01، يوليو- سبتمبر، 2003م، ص 177- 210.
- التفكيكية في الخطاب النقدي العربي المعاصر: مجلة قوافل(كتاب دوري يصدر عن النادي الأدبي بالرياض السعودية)، المجلد04، الجزء05، العدد 09، 1997م، ص 53-66.[2]

[1]. www.wikipidia.com السيرة الذاتية للشاعر والناقد يوسف وغليسي في 2025/03/24، 10:30.

[2]. حليمة واقوش، بنية الخطاب الشعري عند يوسف وغليسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2013، ص 102.

2- التعريف بالناقد عز الدين جلاوجي:

من مواليد 1962، هو كاتب وأستاذ جامعي جزائري، ولد في مدينة سطيف، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية والعربية، تحصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة. هو أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعريريج . ألف العديد من الكتب وصدر له أكثر من 40 مؤلف في النقد والرواية والمسرح والمجموعات القصصية وأدب الأطفال، وصدرت له مجموعته القصصية الأولى في 1994 بعنوان (لمن تهتف الحناجر؟). عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة ومنها: (البحث عن الشمس) و (ملحمة الشهداء).

صدرت له الأعمال التالية:

في الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري، ط1 و ط2.
- شطحات في عرس عازف الناي.
- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف، ط1 و ط2.

في الرواية:

- رأس المحنة.
- سرداق الحلم والفجيعة.
- العشق المقدس.
- حائط المبكى.

في القصة:

- لمن تهتف الحناجر؟.
- رحلة البنات إلى النار.[1]

[1]. صورية جيجخ: المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 353.

في المسرح:

- النخلة وسلطان المدينة (مسرحية).
- تيوكا والوحش ورحلة فداء (مسرحيتان).
- البحث عن الشمس وأم الشهداء (مسرحيتان).
- الأعمال المسرحية غير الكاملة (13 مسرحية).

في أدب الطفل:

- الحمامة الذهبية (أربعة قصص).
- ضلال وحب (خمس مسرحيات).
- العصفور الجميل (قصة).
- أربعون مسرحية للأطفال.[1]

[1]. صورية جيجخ: المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص 354.

المصادر والمراجع

المصادر:

1- عز الدين جلاوجي: النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، دط.

2- يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري (بحث في ثوابت المنهج، وتحولاته العربية، ومحاولات لتطبيقه)، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ط1.

المراجع:

1-أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ط5.

2- أحمد أمين: النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992م، دط.

3-إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1992، ط2.

4-حميد لحميداني: سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر)، المغرب، 2014، ط2.

5-دنييل برجيز: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، الكويت، 1997م، دط.

6-رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، دط.

7-سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، تن: عز الدين العمراني، منشورات شركة بابل للنشر والطباعة، المغرب، 1989، ط1.

8-عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ط1.

9-عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، 2001/2000، دط.

- محمد السعيد عبدلي: المنهج الموضوعاتي أسسه وإجراءاته، طبعة الجاحظية، الجزائر، 2011، ط1.

10- محمد عبد المنعم خفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1995، ط1.

11- محمد مرتاض: الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، دط.

12- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1430هـ/ 2009م، ط1.

13- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002، دط.

14- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ط1.

المعاجم:

1-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، 1988، ط2.

2-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت، 1985، ط1.

3-فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، دار المعارف، 2009، دط، ج1.

4-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الصوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ط3، ج1، مادة (نقد).

5- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،1984، ط2.

6-نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، 2003، ط1.

الرسال الجامعية:

1-حليمة واقوش، بنية الخطاب الشعري عند يوسف وغليسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2013.

2-صورية جيجخ: المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

المواقع الإلكترونية:

1-السيرة الذاتية للشاعر والناقد يوسف وغليسي www.wikipidia.com في 2025/03/24، 10:30.

2-جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي

www.arabicnadzah.com في 2025/03/03، 12:30.

3- محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم،

www.urukpace.wordpress.com في 2025/05/23، 08:30.

فهرس المحتويات

الفهرس:

شكر وتقدير.....

إهداء.....

مقدمة.....

الفصل الأول: النقد الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق

المبحث الأول: التأسيس المفاهيمي للنقد الموضوعاتي..... 5

1- **مفهوم النقد**.....5

2- **مفهوم الموضوع**.....**6**

3- **الثوابت المفاهيمية للنقد الموضوعي:**..... 8

4- **إشكالية مصطلح (موضوعاتي)**..... 13

المبحث الثاني: تاريخية النقد الموضوعاتي "الجذور والتطورات".....16

نشأة وتطور النقد الموضوعاتي:..... 16

أ- **عند الغرب:**..... 16

ب- **عند العرب:**..... 19

ت- **في الجزائر:**..... 21

المبحث الثالث: المرتكزات النظرية للنقد الموضوعاتي وعلاقته بالمناهج الأخرى.....24

1- أسس النقد الموضوعاتي:..... 24

2- علاقة النقد الموضوعاتي بالمناهج الأخرى..... 26

الفصل الثاني: مقارنة موضوعاتية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي

تمهيد:..... 33

المبحث الأول: التماثلات النقدية بين الناقدين:..... 34
المبحث الثاني: اختلاف الرؤى النقدية بين يوسف وغليسي وعز الدين جلاوجي....41
المبحث الثالث: التفاعل النقدي بين المرجعية الغربية والتجربة الجزائرية
الموضوعاتية..... 49
خاتمة:..... 55
ملخص البحث:..... 58
الملاحق:..... 59
المصادر والمراجع:..... 64
الفهرس:..... 69